البحوث والدراسات

دوافع السلوك الإرهابي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس ببعض الجامعات السعودية

د. إبراهيم عبدالله الحسينان*

ملخص:

تعاني كثير من المجتمعات من تزايد السلوك الإرهابي، الذي يهدد أمنها واستقرارها، ويشكل عقبة في طريق نموها وازدهارها؛ ولهذا فإن فهم هذا السلوك يعد ضرورة ملحة. وقد ركزت الدراسة الحالية على معرفة مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لتحديد دوافع السلوك الإرهابي، وبعد التحقق من خصائصها السيكومترية، طبقت على عينة مكونة من (٤٩) متخصصاً في علم النفس. وأظهرت نتائج الدراسة اتفاق آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع النفسية والتعليمية والأسرية والمجتمعية الدافعة للسلوك الإرهابي بدرجة موافق بشدة أو موافق. كما لم تجد الدراسة فروقاً دالة إحصائياً بين آراء أفراد العينة حول دوافع السلوك الإرهابي تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة. وخرجت الدراسة بعدد من المقترحات والتوصيات، التي يمكن أن تكون موجهة للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

مقدمة:

لقد زاد الاهتمام بالإرهاب زيادة كبيرة منذ الهجوم على برجي مركز التجارة العالمي والبنتاجون في الحادي عشر من سبتمبر؛ وفي صميم هذا الاهتمام محاولة فهم كيف يمكن لأناس أن يَقتلوا بهذه القسوة باسم أيديولوجية

* أستاذ علم النفس التربوي المساعد، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

مجردة ما. إن نوبات الغضب العارم ملازمة لنا دائماً، منذ قتال الزيلوت ضد الهيمنة الرومانية على اليهود في القرن الأول الميلادي، مروراً بالحشاشين في القرن الثالث عشر، الذين كانوا فصيلاً منشقاً عن الإسلام الشيعي، حتى حركة الفينيان في القرن التاسع عشر الذين رفضوا الحكم البريطاني في أيرلندا، والجماعة الإرهابية في مطلع القرن العشرين التي أسهمت في إشعال شرارة الحرب العالمية الأولى بقتل الأرشيدوق فرانز فرديناند (كانتر، ٢٠١٤).

ويعتبر المجتمع السعودي أحد المجتمعات التي تواجه تحديات كبيرة مع تزايد التهديدات الإرهابية، واطراد حدوث الأحداث المأساوية التي تتبناها الجماعات المنحرفة فكرياً، ومن تلك ما تعرضت له مؤخراً المملكة العربية السعودية من هجمات انتحارية على مساجد في المنطقة الشرقية في أثناء تأدية المصلين لصلاة الجمعة، وكذلك الهجوم الإرهابي على مسجد قوات الطوارئ في عسير راح ضحيته أنفس معصومة. وتعول تلك الجماعات المنحرفة وزعماؤها والمخططون لها على تلك الأحداث والأحداث المشابهة التي تتميز بالعنف الشديد والموجه لفئات من المجتمع على إثارة الفتنة بين أبناء المجتمع الواحد من جهة، وإلى زيادة عدد المفتونين به وبوسائله العنيفة ممن هم متعاطفون معه من جهة أخرى.

وتؤكد بيانات وزارة الداخلية السعودية المتعاقبة عبر موقعها الرسمي على تويتر تنامي أعداد الشباب المقبوض عليهم والمطلوبين من الإرهابيين معتنقي التطرف والانحراف الفكري؛ حيث تشير تلك البيانات إلى تتبع وقتل عدد من الإرهابيين المتورطين في قتل عدد من رجال الأمن مستغلين الروابط الأسرية، ومن ذلك البيان الصادر بتاريخ ١١/٣/ ٢٠١٦م المشار فيه إلى مقتل الجناة المطلوبين للجهات الأمنية في جريمة الغدر بوكيل رقيب من أقاربهم بعد محاصرتهم وتبادل إطلاق النار معهم في منطقة جبلية بمنطقة حائل، وبيان الوزارة بتاريخ ١٣/٣/ ٢٠١٦م المشار فيه إلى القبض على أحد المتورطين بالمشاركة في إطلاق النار على المصلين بمسجد المصطفى بقرية الدلوة بتاريخ

١٤٣٦/١/١٠هـ، والبيان الصادر بتاريخ ٢٠١٦/٥/١م المشار فيه إلى القبض على أحد المتورطين في قتل أحد الضباط برتبة عميد وقتل اثنين منهم بعد تبادل لإطلاق النار معهم في محافظة بيشة. كما أشير في البيان نفسه إلى أن أحد المقتولين مختص في صناعة الأحزمة والعبوات الناسفة. كما تشير تلك البيانات الصادرة عن وزارة الداخلية السعودية إلى إحباط عدد من الأعمال الإرهابية وشيكة الحدوث، ومنها ذلك البيان الصادر بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٩م المشار فيه إلى إحباط عمل إرهابي وشيك بعد متابعة حثيثة لسيارتين تم رصدهما بأحد المواقع خارج محافظة بيشة بمنطقة عسير، كانت إحداهما محملة بمواد متفجرة. (وزارة الداخلية السعودية، ٢٠١٦).

إن مما يشد الانتباه الطريقة التي يتعامل بها هؤلاء الإرهابيون مع ضحاياهم، والتي لا يمكن وصفها إلا بأنها تتم بدم بارد معرضة عن وضع أي اعتبار لشريعة أو قانون. وتحاول الدراسات الحديثة معرفة و تحديد دوافع هذا السلوك الإرهابي؛ لأن فهم هذا السلوك يتوقف على معرفة أسبابه ودوافعه، فبتلك المعرفة نتمكن من التحكم فيه، والحد منه، وربما القضاء عليه .

إن الحساسيات العرقية والدينية، واتساع الفجوة بين الأغنياء و الفقراء، وهيمنة الولايات المتحدة كقوة عظمى لا ينازعها على ذلك أحد، وزيادة التنظيمات الإجرامية، والتوفر المتزايد لأسلحة الدمار الشامل، كل ذلك يعني أن هنالك احتمالاً لتوسع نطاق الإرهاب (Jensen, 2001) ونظراً لهذا التوقع، فإن هناك ضرورة ملحة لفهم السلوك الإرهابي الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من السياق؛ وذلك من أجل تحديد الاستجابة المناسبة للتهديدات والأسباب الدافعة للسلوك الإرهابي (Stevens, 2005).

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين كرسوا اهتماماتهم لمعرفة دوافع الإرهابيين، فإن الملاحظ هو الاختلاف فيما بينهم حول تلك الدوافع؛ فمنهم من يرى أن هناك دوافع فردية تقف خلفه، بينما يرى آخرون أن هناك مزيجاً من الدوافع، التي يجب معرفتها وتحديدها (Bloom, 2005; Sageman, 2004)،

ومن الباحثين من يحصر أسباب الإرهاب في الأسباب الأيديولوجية، والأسباب الشخصية (Pedahzur, 2005)، ويضيف كرولانسكي وآخرون (Kruglanski, Chen, Dechesne, Fishman, & Orehek, 2009). الأسباب الاجتماعية، بينما يعتقد سيغمان (Sageman, 2004) أن دوافع الإرهابيين نفسية وشخصية.

وقدم كرولانسكي وآخرون (Kruglanski, et al., 2009) العديد من الأسباب المهمة في الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا يكون الإرهابيون الانتحاريون غالباً من القصر؟ حيث أفصحوا عن قائمة منوعة تشبه ما يسميه علماء الأوبئة بعوامل الخطر، وهذه العوامل هي: (١) الظروف السياسية السيئة. (٢) الحرمان النسبي الناتج عن تأجيج الشعور الشخصي بالظلم. (٣) الالتزام بأهداف الجماعة. (٤) ثقافة الاستشهاد. (٥) فقدان الشعور بالأهمية نظراً للصدمات أو الإحباط. (٦) الأيديولوجية التي تدعو إلى التضحية الكبرى التي تستحق الإشادة والافتخار من قبل الجماعة التي ينتمي لها الفرد .

ووفقاً لأوروج وطارق (Urooj & Tariq, 2015) فإن دوافع الإرهابي الانتحاري تنحصر في الفهم الخاطئ للدين الإسلامي، والرغبة في الانتقام، والالتزام بالهوية الجماعية، والأيديولوجيا، والشعور بالحرمان النسبي، وأخيراً الحصول على المكافآت المادية. بينما ترى الكندري (٢٠١٣) أنه يمكن تصنيف الأسباب الدافعة للإرهاب إلى أسباب تتعلق بالفرد، وأسباب تتعلق بالأسرة، وأسباب تتعلق بالمجتمع. في حين يصنف المالكي (٢٠١٠) الأسباب الدافعة للإرهاب إلى عوامل مرتبطة بالظروف والمتغيرات الدولية، والأسباب والدوافع السياسية، والأسباب والدوافع الإعلامية، والأسباب والدوافع الاقتصادية، والأسباب والدوافع الشخصية، والأسباب والدوافع الاجتماعية والتربوية.

مشكلة الدراسة:

تشهد المرحلة الحالية تزايداً في عدد الدراسات العلمية التي تتناول موضوع الإرهاب، ومما يلاحظ على تلك الدراسات التقدم السريع لفهم الظاهرة؛

ومع ذلك لا تزال المعرفة حول دوافع هذا السلوك، والنتائج المترتبة عليها في مراحلها الأولى (Kruglanski, et al., 2009).

ومن الملاحظ أن التحليلات الأخيرة لدوافع الإرهابيين أقرت بمجموعة واسعة من الدوافع. وتباين المواقف ووجهات النظر بشأن هذه المسألة تحتاج للمزيد من الدراسات والتقصي لتوضيح تلك الدوافع التي لها علاقة بحدوث السلوك الإرهابي؛ وذلك بهدف الوقوف على تلك الدوافع التي تلعب دوراً مهماً في حدوث العمليات الإرهابية، والاستفادة من ذلك في تفسير السلوك الإرهابي. ويعتقد الباحث أن استقصاء رأي المتخصصين في علم النفس حول دوافع السلوك الإرهابي، بوصفهم خبراء في السلوك الإنساني، سوف يسهم في توضيح تلك الدوافع بشكل أكبر .

وتعتمد الدراسة الحالية على النموذج المعرفي الاجتماعي الذي يرى أن السلوك هو وظيفة التفاعل بين الفرد والبيئة من خلال عمليات معرفية وسيطة تحدد إدراكات الفرد للمعلومة الاجتماعية المتعلقة بإدراكاته وخبراته الشخصية وكيفية تنظيمها (بن كرو، ٢٠١٣). لذا تفترض الدراسة أن السلوك الإرهابي تفاعل بين الفرد والبيئة أو بين الفرد والجماعة، يؤثر كل منهما في الآخر من خلال العمليات المعرفية الداخلية التي تؤثر في إدراكات الفرد وطريقة تفسيره للأحداث والمواقف الحياتية. ومن ثم يعتقد الباحث بأن هناك دوافع تتعلق بالفرد نفسه كالدوافع النفسية والتعليمية، وهناك دوافع تتعلق بغيره كالدوافع الأسرية والدوافع المجتمعية.

وبناء على ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي؟

٢ – ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي؟

٣ – ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي؟
٤ – ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع المجتمعية للسلوك الإرهابي؟
٥ – هل توجد فروق دالة إحصائياً في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف الجنس؟.
٦ – هل توجد فروق دالة إحصائياً في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف سنوات الخبرة؟.

أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة بما يأتي:

الأهمية النظرية:

١ – تبرز أهمية الدراسة من خلال موضوعها؛ فهي تتناول ظاهرة الإرهاب والدوافع المؤدية له؛ حيث تعاني الكثير من المجتمعات من تزايد السلوك الإرهابي، الذي يهدد أمنها واستقرارها، ويشكل عقبة في طريق نموها وازدهارها؛ ولهذا فإن استجلاء وتنظيم المعرفة العلمية المتعلقة بهذا السلوك يعد ضرورة ملحة فرضته تتابع الأحداث والهجمات الإرهابية.
٢ – تشكل ظاهرة الإرهاب محور اهتمام الكثير من المعنيين في المجالات السياسية والأمنية والاجتماعية والنفسية. ويشير إسماعيل (١٩٩٦) إلى أن المشتغلين بالعلوم النفسية والاجتماعية في العالم العربي لم يهتموا بإعطاء هذه الظاهرة قدراً مناسباً من اهتماماتهم، إن لم يكونوا قد تجاهلوا وجودها على الإطلاق. إن عدم الاهتمام بهذه الظاهرة يعد تخاذلاً عن القيام بالمسؤولية تجاه المجتمع، فلا خير في العلم إذا لم يستطع أن يسخر نفسه لخير أمة.
٣ – على الرغم من الصعوبات المتأصلة في دراسة الإرهاب، فإن البحوث

النفسية لظاهرة الإرهاب نمت بشكل سريع خلال السنوات القليلة الماضية. ومن أجل المضي قدماً في هذا المجال فإن هناك حاجة للتحقق من صحة الأسباب الدافعة للسلوك الإرهابي بناء على دراسات وبحوث علمية، ولاسيما مع وجود بعض الاختلاف، والتناقض أحياناً في تحديد أسباب هذه الظاهرة الخطيرة وبواعثها.

الأهمية التطبيقية:

١ – تعتبر دراسة دوافع الإرهاب مطلباً وضرورة من أجل الوقاية منه، وإن معرفة الأسباب المؤدية له أو التي تهيئ لوجوده تساعد في معالجة الظاهرة، كما تسهم في وقاية الشباب من الانخراط في الجماعات الإرهابية، أو التغرير بهم واستخدامهم لتنفيذ عمليات إرهابية تلحق الضرر بهم وبمجتمعاتهم .

٢ – إن دراسة دوافع السلوك الإرهابي تسهم في نجاح إجراءات المواجهة والمكافحة على المستوى الأمني والسياسي والاجتماعي والنفسي والتربوي.

٣ – تساعد معرفة دوافع السلوك الإرهابي في ضبط ظاهرة الإرهاب والتحكم فيها بقدر الإمكان، ومن ثم القضاء عليها، أو على أقل تقدير التنبؤ بتطوراتها والحد من أضرارها وتبعاتها. (المالكي، ٢٠١٠)

أهداف الدراسة:

تركز أهداف الدراسة على تحديد دوافع السلوك الإرهابي من خلال معرفة مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول تلك الدوافع. كما أن الدراسة تهدف إلى تعرف مدى اختلاف آرائهم حول تلك الدوافع باختلاف متغيري الجنس و سنوات الخبرة.

مصطلحات الدراسة:

الإرهاب Terrorism:

يعرف صالح و فوزي (٢٠١٠، ص ٢٣٢) الإرهاب من المنظور النفسي

بأنه "ضرب من العدوان المرضي، وهو نمط السلوك الاجرامي ما دام يمارس ضد الشرعية والقانون والعرف، وضد الأداة الشرعية الحاكمة، وهو سلوك عنيف يمثل نموذجاً للسلوك المنحرف في الشخصية، هدفه الوصول إلى أهداف بطرق غير مشروعة". وإن كان بعض الإرهابيين يعانون من بعض الاضطرابات المرضية فإن وصف سلوك الجميع بأنه عدوان مرضي قد لا يكون دقيقاً؛ حيث إن بعض المتورطين في الجرم الإرهابي متعلمون ويحملون شهادات عليا؛ مما يوحي بأن دوافعهم ليست مرضية صرفة.

ويعرفه السدلان (١٤٢٥هـ، ص ٦) بأنه "ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة، وكلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة، وهذه الأسباب منها ما هو سياسي، ومنها ما هو فكري، ومنها ما هو اجتماعي أو نفسي أو تربوي...إلخ". ويتبنى الباحث هذا التعريف المتناغم مع أهداف الدراسة. فالإرهاب ظاهرة معقدة يصعب حصر دوافعه في مجال محدد بعينه؛ وهذا يعني أن المسؤولية قد تبدو مشتركة.

بينما يرى الباحث أن الإرهاب سلوك عدواني يتضمن العمد والقصد، يرتكبه أفراد أو جماعات، ويستخدم القوة أو يهدد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين أو ممتلكاتهم، وموجه بدوافع سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو نفسية، وأيديولوجيا متطرفة تبرر اتجاهاته وسلوكه.

ويمكن الاستدلال على دوافع الإرهاب إجرائياً من خلال إجابة أفراد العينة على استبانة دوافع السلوك الإرهابي المستخدم في هذه الدراسة.

المتخصص في علم النفس: ويقصد به عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية، الذي يحمل شهادة الدكتوراه في علم النفس.

الدوافع: هي "القوة التي تثير سلوك الإنسان نحو هدف ما بطرق معينة وفي ظروف معينة لتوصله لغايته المرسومة". (العكايشي، ٢٠١١، ص ٢٨١)

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بما يأتي:

الحدود الموضوعية: وتتحدد في الدوافع النفسية، والدوافع التعليمية، والدوافع الأسرية، والدوافع المجتمعية، للسلوك الإرهابي.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس المتخصصون في علم النفس في بعض الجامعات السعودية.

الحدود المكانية: بعض الجامعات السعودية، وهي: جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك فيصل، جامعة حائل، جامعة الجوف، جامعة جازان، جامعة شقراء، جامعة طيبة، جامعة جدة، جامعة المجمعة.

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً- تعريف الإرهاب:

تجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم موحد للإرهاب عملية صعبة؛ وذلك لاختلاف الإطار المرجعي بين العلماء والمفكرين؛ حيث تنتمي الظاهرة إلى الكثير من العلوم، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثربولوجيا، والسياسة، والاقتصاد، والقانون، وقد اختلفت الرؤى في وضع معايير محددة لماهية ظاهرة الإرهاب وشخصية الإرهابي؛ وذلك لاختلاف مصادره، ووسائله، ومستوياته ونتائجه، وقد يصل هذا التباين في تحديد المفهوم إلى درجة التناقض فيما بينهم (عبد المعطي وعبدالله، ٢٠٠١).

وقد وردت كلمة إرهاب بعدة معان في اللغة العربية، فتارة تطلق على الرهبة ومنها رهبة: بمعنى خاف وأرهب وأفزع، ووردت في معاجم اللغة العربية عدة مشتقات لكلمة "رهب"، فمنها استرهب وأرهب ورهب، وجاءت في ثماني آيات من القران الكريم في مواضع مختلفة، وفي كل موضع لها سياق ومعنى مختلف عن الآخر في الآيات المباركات. ولم يذكر عن الأقدمين تعريف لمصطلح الإرهاب لغويا ولم يكن له حضوراً لغوياً عند المفسرين وأهل اللغة؛ مما يجعل

تعريف الإرهاب في اللغة مقتصراً على اجتهادات علماء اللغة والدين والفقهاء المتأخرين في العصر الحديث (سانو، ٢٠٠٤).

ويستعرض إسماعيل (٢٠١٠، ص ١٨) عدداً من تعريفات الإرهاب في العصر الحديث، ومن تلك التعريفات ما يأتي:

تعريف الموسوعة السياسية: الإرهاب هو "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي، مثل كسر روح المقاومة وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية". وبلا شك إن هذا التعريف يركز على الإرهاب السياسي الذي تقوم به الجماعات المعارضة للنظام السياسي القائم.

تعريف المجمع الفقهي الإسلامي: "الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: دينه ودمه وعقله وماله أو تعرض حياتهم أو أمنهم للخطر، ويعتبر إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر والقتل بغير حق وقطع الطريق إرهاباً". وينطلق هذا التعريف من توجيهات الدين الإسلامي الحنيف الذي يرفض العدوان بجميع أشكاله وصوره التي تقوض الكليات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها، وهي: النفس، والعقل، والدين، والمال، والعرض.

تعريف الاتحاد الأوربي: الإرهاب هو "العمل الذي يؤدي إلى ترويع المواطنين بشكل خطير أو يسعى إلى زعزعة استقرار أو تقويض المؤسسات السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لإحدى الدول أو المنظمات الدولية". وفي هذا التعريف نجد صبغة التعريف السياسي الذي يرفض زعزعة أمن البلد المستقر.

ونظراً لصعوبة تعريف الإرهاب فقد نحا بعض الباحثين (إسماعيل،

١٩٩٦؛ آدم، ٢٠٠٢) إلى تحديد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها السلوك الإرهابي، ومن تلك الخصائص نورد ما يأتي:

١ – أن الإرهاب تمارسه جماعات تساندها دول معينة، كما قد تمارسه دول بذاتها.

٢ – الإرهابيون يستخدمون أفعالهم كنوع من الرسائل تعلن عن وجودهم، وتلقي الأضواء على أهدافهم، وتسعى لمزيد من جذب المؤيدين لهم؛ أي أن الفعل الإرهابي يحمل رسالة ما إلى جميع الضحايا المحتملين بحيث يوقع الرعب والخوف في قلوبهم.

٣ – أن الإرهاب لا يتبع أية قواعد أو أصولاً أخلاقية في ممارسته لأفعاله.

٤ – الآثار النفسية التي يحدثها العمل الإرهابي تفوق الآثار المادية.

٥ – يستخدم الإرهاب العنف أو يهدد باستخدامه، موجهاً له في الأغلب نحو أبرياء لا علاقة لهم بأية قضايا يدعي الإرهابيون اهتمامهم بها، وموجهاً كذلك نحو أهداف مرتبطة أساساً بتلك القضايا.

٦ – إن ذلك العنف هو بمثابة نوع من الحرب النفسية، تستهدف إيجاد حالة من الذعر بين المواطنين، وفقدان الثقة في السلطة القائمة.

٧ – ينطوي الإرهاب على سمات معينة (غير معتادة أو غير عادية) تتجاوز ما هو شائع في المجتمع.

٨ – يهدف العنف في نهاية الأمر إلى إحداث نوع من التغيير السياسي أو الاجتماعي أو كليهما.

ومن الدراسات المبكرة في هذا المجال تلك الدراسة التي نشرها "بوست Post" عام ١٩٨٧م (كما ورد في: ربيع، يوسف، عبدالله، ٢٠٠٤)، والتي كان من أهم نتائجها ما يأتي:

١ – أن الجماعات الإرهابية تميل إلى اجتذاب عناصر من الشخصيات البرانوئية، أو أولئك الذين يسقطون على الآخرين عيوبهم ومثالبهم، ويرون في الآخرين مصدراً للتهديد.

٢ – أن الإرهابيين أشخاص في سن الرشد المبكر، ومتوسط أعمارهم يدور حول الثالثة والعشرين.

٣ – أن أفراد الجماعات الإرهابية يتمتعون بقدر كبير من الذكاء والنشاط والحيوية.

٤ – أن كونهم في سن الشباب، هو المسؤول عن توجههم إلى الجوانب العقدية، وهذه العقديات تدفع معتنقيها إلى الانخراط في سلك جماعة، والإيمان بمبادئها، والتعصب لهذه المبادئ، والقتال من أجلها، بل الموت في سبيلها.

٥ – هناك رغبة عامة لدى الإرهابيين في تحقيق الذات وإثباتها؛ بحيث تصبح الجماعة بمثابة الأسرة التي ينتمون إليها وينخرطون تحت لوائها، وهي في الوقت نفسه المصدر الذي يستقون منه القيم والأعراف والأوامر.

٦ – يقوم التنظيم الإرهابي على أساس تسلسل سلطوي يخضع فيه الأفراد الأصغر للقيادة الأعلى، ويطيعونها طاعة عمياء؛ بحيث إن أفراد القيادة الإرهابية تستمتع بإصدار الأوامر، كما تستمتع القاعدة من الأفراد الأصغر بتلقي هذه الأوامر وتنفيذها.

ثانياً – الإرهاب في ضوء النظريات النفسية:

إن هذا الجزء هو مجرد محاولة لفهم السلوك الإرهابي من خلال النظريات النفسية، ولا يعني ذلك تفسيراً كاملاً للسلوك الإرهابي؛ حيث تؤكد بعض الدراسات أنه من غير الممكن القول بوجود نظرية واحدة تفسر الإرهاب، كما لا يصح القول إن جميع النظريات تتساوى بتأثيرها على جميع الأفراد، والأصح هو اختلاف هذه التأثيرات من فرد إلى آخر (صالح، و فوزي، ٢٠١٠).

١ – الإرهاب في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يتم تفسير السلوك العدواني وفق نظرية التحليل النفسي في ضوء "غريزة الموت" التي قال بها فرويد، وهي في الأساس ذات طبيعة هدم ذاتية. إلا أنه يمكن أن توجه إلى الخارج، فتنتج الميول العدوانية، ويسلم أصحاب هذا الاتجاه

بوجود حافز عدواني فطري، ولكنهم يفترضون أن هذا الحافز موجه أصلاً نحو الذات، وتحت ظروف محددة يوجه للآخرين. ويرى "فرويد" رائد هذا الاتجاه أن الإنسان يكره أخاه بالفطرة، و أن وراء المحبة الظاهرة بين الناس عداء كامن مستور، فالظلم والعدوان من شيم النفوس ومهمة المجتمع تهذيب هذه الميول العدوانية (العنزي، ٢٠٠٤). وفرويد يرى أن الإنسان كائن سلبي وشرير بطبعه، أو هو ذئب يبحث له عن فريسة، ويفسر فرويد هذا العدوان على أساس ما يسميه (نظام الطاقة)، وهي التي تعد مسؤولة عن سلوكه العدواني؛ حيث تنشئ الهياج والتوتر في بدنه ثم تتحول إلى الخارج، وعند إعاقة هذه الطاقة، يتم تحويلها نحو أهداف خارجية. إن هذا النظام من التحويل للطاقة نحو الخارج، يعد نوعاً من التنفيس والتفريغ، كما أن إعاقة هذا التفريغ، ربما يولد كبتاً، وهو الأمر الذي يؤدي إلى التوتر، ومن ثم الإرهاب (حسن، ٢٠٠١).

ومن يسلم بوجود دوافع فطرية للإرهاب على هذا النحو الذي تشير إليه نظرية التحليل النفسي، فإنه يرى أن التعامل الأسلم إزاءه يكون في توفير مجالات متنوعة وأنشطة مختلفة لتفريغ المكبوتات داخل النفس .

ومما هو جدير بالذكر: أن نظرية الغرائز واجهت نقداً ورفضاً من كثير من العلماء؛ ففي بيئات وحضارات مختلفة أوضحت العديد من الدراسات أن جميع الأفراد يشتركون في الحاجات الفسيولوجية للماء والأكسجين والطعام، ولكنهم في السلوك العدواني يختلفون (العضيدان، ١٤٢٤هـ).

كما أن الأخذ بمبدأ نظرية الغرائز يعني أن الإرهاب متأصل في النفس البشرية، وهو غير مقبول، كما أن الإرهابيين لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة من كل مجتمع.

وهذه النظرة للإنسان تتعارض مع رؤية الإسلام له؛ حيث إن الإنسان مولود على الفطرة، والفطرة خيرة محمودة، وهي خالية من النوازع نحو الجريمة والانحراف (الصبيح، ١٩٩٩).

٢ – الإرهاب في ضوء نظرية الإحباط– العدوان:

يذهب علماء النفس أمثال: "دولارد وزملائه" Dollard et al.، و"سبيلبرجر" Spielberger إلى تأكيد أن رد الفعل البدائي للإحباط هو السلوك العدواني؛ حيث تقوم نظرية الإحباط – العدوان على أساس أن العدوانية تعتبر نتيجة حتمية للإحباط، وإن كان البعض يرى أنه ليس من المعقول الافتراض بأن السلوك العدواني يتكون لدى الفرد من الإحباط وحده، بل إنه يمكن القول إن حدوث الإحباط يتولد عنه شكل من أشكال العدوانية؛ وذلك لأن الإحباط قد ينتج عنه قبول الموقف الذي يوجد فيه الفرد، فكلما زاد قدر التوتر والضيق الذي نشأ من الإحباط زادت رغبة الفرد في السلوك العدواني (كما ورد في: عدس، وتوق، ١٩٩٥).

ويستجيب الأفراد لمواقف الإحباط بطرق مختلفة تتفق وطبيعتهم الشخصية، فقد تكون الاستجابة العدوانية أو النكوص، أو جمود السلوك؛ حيث يعني الاستمرار في نوع من النشاط ليس له قيمة توافقية بالنسبة للفرد، ويترتب على الإحباط التشبث بالسلوك القديم والحيلولة دون ممارسة استجابات جديدة (جابر، ١٩٨٦).

وفي هذه النظرية ينظر للإنسان على أنه غير عدواني في الأساس، ولكن يتفجر العدوان داخله كلما تعرض للإحباط الذي يمنع رغبات الفرد من التحقق، ونتيجة للإحباط يظهر الغضب، ولما كانت الحياة الاجتماعية السوية تتيح التنفيس بصورة طبيعية عن انفعالات الغضب، كان لابد أن تجد الطاقة الناشئة عن هذا الانفعال طريقاً للخروج أو الظهور. ومن أهم هذه الطرق التي تظهر بها هذه الطاقة ما يسميه علماء النفس بالنقل أو الإزاحة Displacement وفيها يتحول الغضب عن السبب الحقيقي إلى موضوع آخر (العنزي، ٢٠٠٤).

وعند تطبيق نظرية الإحباط– العدوان على الإرهاب، فإن السلوك الإرهابي يمثل شكلاً من أشكال "الإزاحة" التي قال بها فرويد في نظرية التحليل النفسي؛ حيث تقترح النظرية أن الشخصية غير السوية للإرهابي تنبع من

الشخصية المحبطة من حياتها، التي تدفعه للانخراط في أعمال العنف المفرط ضد الآخرين. ويقصد بالإزاحة توجيه الانفعالات أو الاستجابات العدوانية إلى مثيرات أخرى غير المثيرات الأصلية، وهذا ما يحدث في العمليات الإرهابية؛ حيث يتخذ العدوان من الناس الأبرياء هدفاً لتفريغ المشاعر العدوانية. ويبدو أن إحباط الشخص من تحقق أهدافه يلعب دوراً واضحاً في النشاط الإرهابي وخاصة عندما لا يسمح الواقع السياسي للبلد بأي منفذ آخر للمطالبة بالاحتياجات (Akanni, 2014).

ويرجع علماء نفس الطفولة القدرة على تحمل الإحباط إلى أصول التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة؛ فالتربية المتسلطة للطفل لا تشجعه على تطوير هذه القدرة؛ لأنها تزوده بكل ما يحتاج، وتقوم باتخاذ القرارات له (عدس و توق، ١٩٩٥). ويؤكد بيومي (١٩٩٩) أن الكثير من الاتجاهات المرتبطة بالعنف في المجتمع قد تنشأ أساساً من طريقة التربية في الأسرة، خاصة عندما يواجه الشباب صورة من صور الإحباطات .

وقد نفهم مما سبق أن الإحباط وحده ليس المسؤول عن حدوث السلوك الإرهابي وإنما يرتبط ذلك بعوامل شخصية أخرى، وعوامل اجتماعية أو سياسية تشترك في تفاعلها مع الإحباط لظهور السلوك الإرهابي على الفرد. ويعتقد الباحث بأنه مهما يكن فإن عامل الإحباط يجب أن يؤخذ على محمل الجد عند تفسير الظاهرة الإرهابية.

٣ – الإرهاب في ضوء نظرية الحرمان النسبي:

يوضح روبرت دوس وجون هيوز Dowse and Hughes في كتابهما "علم الاجتماع السياسي" فكرة الحرمان النسبي على النحو الآتي: إن الناس يضفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، والمكانة، والقوة، والأمن، والمساواة، والحرية، وعندما لا يتمكنون من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من اللا رضا والغضب والعداء تتشكل. وهذا الموقف يعرف بـ "الحرمان النسبي"، ويشير إلى التوتر الذي ينشأ من

التضارب بين ما ينبغي أن يكون what ought to be وما هو كائن what it is فعلياً فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية. إن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان – كما يرى دوس وهيوز – تتمثل في "الأفكار" التي تؤكد أن الناس يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه وما يحصلون عليه فعلاً، أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه. فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك أشكالاً متفاقمة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومون أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء. ومن هنا فإن الحرمان النسبي يشير إلى الدرجة التي يشعر عندها الفرد بأنه محروم وما يترتب على ذلك من غضب وعداء (في: الحوراني، ٢٠١٢).

فالحرمان النسبي هو حالة تصف الاستياء الذي يتولد لدى الفرد نتيجة إدراكه أن ما يحصل عليه من مقومات المعيشة هو حد الكفاف، وهو أقل بكثير مما يستحقه أو يتوقعه، أو بمعنى آخر ما يحصل عليه في مقابل ما يتوقعه ويستحقه. بالإضافة إلى مقارنة وضعه بقرنائه في مجتمعات أُخرى أو حتى مجتمعه نفسه حيث غياب العدالة الاجتماعية، وغياب عدالة توزيع الفرص. وهو يختلف عن الحرمان المطلق؛ أي غياب مقومات الحياة الأساسية كالغذاء والمال (Lygre, Eid, Larsson & Ranstorp, 2011).

وتقترح نظرية الحرمان النسبي أن خبرة الحرمان تنتج من الاختلاف بين توقعات الإنجاز، والإنجاز الفعلي للأهداف. وهذا له علاقة بوجه خاص بموضوع الحرمان الفعلي، الذي يصف أن السبب في الحرمان النسبي هو بسبب التغير في مركز مجموعة ما بالنسبة لمجموعات أخرى. والأبحاث المختلفة وجدت مقالات قدمت دعماً تجريبياً للمقالات النقدية لنظرية الحرمان النسبي. وأظهرت بعض الدراسات أن إدراك الظلم يملك تأثيراً على العمل الجماعي، وهذا يدل على أن هناك دليلاً تجريبياً يقترح أن الحرمان النسبي ربما يحرك العمل الجماعي (Lygre, et al., 2011).

ويعتقد الباحث أن الشعور بالحرمان النسبي ربما يكون مقدمة للشعور بالإحباط النفسي عندما لا يتمكن الفرد من تحليل الواقع تحليلاً منطقياً أو

عقلانياً يُغلف بمشاعر الظلم والاستياء من الوضع القائم، ويدفعه للانخراط في عمل أو جماعة إرهابية تتسم بالاحتجاج ورفض الواقع؛ لأن هذا العمل، أو هذه الجماعة تلامس جوانب نفسية عند الفرد (الشعور بالإحباط، الشعور بالظلم).

٤ – الإرهاب في ضوء النظرية الاجتماعية المعرفية:

يفسر السلوك العدواني وفق نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا في إطار التفاعل بين الفرد والبيئة أو بين الفرد والجماعة. إن هذا التفاعل من وجهة نظر التعلم الاجتماعي يكون مترابطاً، وكل واحد متعلق بالآخر إلا أن شدة تأثيراتهم المتبادلة تختلف باختلاف الوضعيات الموجودة فيها وبحسب نوع السلوك؛ ففي بعض الحالات تؤثر العوامل البيئية بشدة على السلوك، وفي بعض الأوقات نجد أن تأثير المميزات الفردية أقوى وأشد. وتكون المميزات الفردية دالة للفروق الفردية بين الأفراد في السلوك الناتج؛ حيث إن لكل فرد مساراً خاصاً به في تفسير وتأويل الأحداث التي يمر بها (في: بن كرو، ٢٠١٣).

ومع أن معظم المنظرين قد ألحوا على ما يسمى بالعدوان الغاضب Anger aggression، المسؤول عن سلوك الإرهاب الذي يثاب عليه من خلال إلحاق الأذى بالضحية، فإن باندورا ووالتز يضيفان العدوان الوسيلي (الغرضي) Instrumental aggression؛ حيث يهتمون بالعدوان المتعلم الذي يستهدف تحقيق غاية معينة، فأحد الأساليب التي من خلالها يكتسب الفرد استجابات عدوانية هي من خلال خبرات يتم الإثابة عليها بشكل مباشر، ويتفق ذلك مع مبادئ التعلم الوسيلي (الغرضي) Instrumental Learning؛ حيث إن سلوك الإرهاب الذي يتلوه نوع من التدعيم الإيجابي سوف يعمل على تعزيز الميل لممارسة هذا السلوك. بل إن هناك شواهد على أن مظاهر الألم أو المعاناة التي يكشف عنها الضحية قد تمثل نوعاً من التدعيم بالنسبة لبعض الأفراد الذين يكونون على درجة عالية من الاستثارة، وتعمل على تقوية ميلهم إلى مثل هذا السلوك في فرص أخرى تالية (النوري، ٢٠١٢).

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية قد تفسر السلوك الإرهابي لمجموعتين من الإرهابيين، هما:

المجموعة الأولى: تلك التي يتم فيها تدعيم السلوك العدواني أو الإرهابي منذ المراحل المتقدمة في سن الطفولة نتيجة التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تدعم لدى الأبناء أخذ الحقوق بالقوة والعدوان.

المجموعة الثانية: هي التي أخذت مواقع متقدمة داخل الجماعة الإرهابية وبدأت تتعلم السلوك الإرهابي عن طريق النمذجة لسلوك القادة والمنفذين للجرائم الإرهابية.

٥ – النظريات المعرفية وتفسيرها للسلوك الإرهابي:

يشير المعرفيون إلى أن العدوان ينشأ ويستمر نتيجة لبعض الأفكار والمعتقدات التي تخلو من المنطقية والعقلانية، حيث يتبنى الأفراد أهدافاً غير واقعية بل مستحيلة، وغالباً ما تتصف بالكمال. ومثل هذه الأفكار التي لن يستطيع الفرد تحقيقها، ستؤدي إلى شعوره بعدم الكفاءة، وعدم القيمة، والفشل؛ مما يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي. ويفترض إليس (Ellis, 1977) أن سلوك الفرد في موقف معين هو خليط من الأفكار والمعتقدات العقلانية وغير العقلانية، وأن الاضطراب السلوكي إنما هو نتاج للتفكير غير العقلاني الذي يتبناه، ويعتقد "إليس" أن السبيل إلى الحد من المعاناة الإنسانية، هو التخلص من أنماط التفكير الخاطئة وغير العقلانية (كما ورد في: الشناوي، ١٩٩٦).

وقد يرتبط تفسير النظرية المعرفية بالأفكار الأيدولوجية التي يتبناها بعض الإرهابيين، وهي – في الغالب – أفكار مثالية أو تتصف بالكمال حيال المجتمعات الإسلامية، ومع استحالة تحقيق هذه الحياة المثالية يتفجر العدوان داخلهم لشعورهم بعدم الكفاءة النفسية لتحقيق ما يصبون إليه على أرض الواقع.

وينظر "بيك" للاضطرابات الانفعالية على أنها نوع من التعلم الخاطئ، والاستدلال المغلوط المبني على معلومات غير كافية أو غير صحيحة، وعدم

التمييز بين الخيال والواقع. كما أن التفكير قد يكون واهماً؛ لأنه مستمد من مقدمات خاطئة، والسلوك قد يكون انهزامياً؛ لأنه مبني على اتجاهات غير عقلانية. وتشكل توقعات الفرد الإيجابية دافعية للسلوك، بينما تعمل التوقعات السلبية على تثبيط السلوك. ومن المفاهيم التي طرحتها نظرية "بيك"، مفهوم "التعليمات الذاتية" التي تشكل السلوك الناتج، فالتعليمات الذاتية للفرد الغاضب تدعوه إلى اتخاذ موقف من الطرف المعتدي، مثل "لا تتركه يفلت من العقاب". وبناء على التأويل الشخصي الخاص الذي يضعه الفرد للحدث، تكون استجابة انفعالية سواء بالفرح أو الحزن أو الغضب. ويفسر لنا مفهوم النطاق الشخصي الذي طرحه "بيك"، كيف يمكن للفرد أن يتأثر – سلباً أو إيجاباً – بما يقع لشخص آخر ينتمي لنفس جنسه، أو جماعته العرقية. ويشكل التفكير المنحرف للفرد خروجاً عن الواقع والمنطق، ويتضمن الاستدلالات التعسفية، والتجريدات الانتقائية، والتعميمات المفرطة. كما تبدو هذه الأفكار وكأنها أوتوماتيكية، تحدث من دون أي تأمل أو استدلال مسبق. وتمثل الشخصنة أو الإحالة الذاتية إطاحة بالأحكام الموضوعية للفرد (بيك، ٢٠٠٠).

وما يطرحه بيك إنما يلقي بالمسؤولية على عاتق الفرد من جهة، و التعليم والتنشئة الاجتماعية من جهة أخرى لبناء إنسان يفكر بعقلانية ويتبنى الطرق الصحيحة في التعلم والاستدلال، وخاصة في هذا العصر الذي يتميز بالانفتاح على المعلومات الصحيحة والخاطئة ولا سيما عبر ما يتم طرحه عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .

٦ – أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإرهابي:

قد ينشأ السلوك الإرهابي كنتيجة لما يسمى أزمة الهوية؛ حيث يشير أريكسون Erikson إلى أن البحث عن الهوية يصبح استثنائياً وشديد الخطورة في مرحلة المراهقة، وتتمثل الأزمة في الحاجة إلى بناء هوية متماسكة، وإن بعض أشكال هذه الأزمة ضروري للمراهق لحل قضايا الهوية، التي تتضمن مشكلات في الألفة والمودة، والعلاقات والأدوار المؤطرة من الأسرة، وصعوبات

في توظيف المحصلة الاجتماعية بطريقة واقعية، والسيطرة على المشاعر والانفعالات، ومرحلة الأزمة هي فترة من التعليق السيكولوجي الاجتماعي لإنجاز الهوية (Coleman & Hendry, 1990, p 61).

وانطلاقاً من جهود أريكسون في تحديد حالة الهوية يرى مارشا Marcia أن هناك أربع حالات للهوية عند المراهقين، هي: مشتتو الهوية، ومنغلقو الهوية، ومعلقو الهوية، ومنجزو الهوية. (الغامدي، ٢٠٠٠)

ويشير محمد شعلان (كما ورد في: خوالدة، ٢٠٠٥) إلى أن هناك عدة أشكال يمكن أن تؤول إليها أزمة الهوية:

١ – الارتباك الحاد: تداهم الفرد رغبات متناقضة بدرجة تجعله يفقد تحكمه فيها ويعجز عن التعبير عن أي من رغباته بشكل يتواءم مع الواقع، فيصير قلقاً بدرجة تفقده القدرة على جمع إرادته من أجل عمل شيء، وقد يصل الارتباك في حدته إلى أن يصلب تفكير الفرد؛ مما يقترب من الضلالات والهلاوس، وعلاوة على التقلبات المزاجية من المرح الشديد إلى الاكتئاب، ولذلك فكثيراً ما تختلط مثل هذه الحالات مع الأمراض الذهانية أو الجنون، إلا أنها تختلف بكونها طارئة وسرعان ما تزول بعد فترة من الطمأنينة والتدعيم.

٢ – التبلد واللامبالاة: على النقيض الآخر للمداهمة بالرغبات المتناقضة نجد نتائج الكبت الشامل من تبلد في المشاعر والامبالاة، فما دامت الرغبات تصاحبها المتاعب فمن الأفضل أن تكبت، ويصير الشاب نتيجة لهذا كالآلة يتحرك ويتكلم بلا اقتناع أو عمق، فإذا أطاع فإنها طاعة عمياء وإن رفض فهو رفض بلا أسباب.

٣ – المغالاة في الرفض: يتوحد الشاب مع رغباته المتعارضة مع المجتمع؛ بحيث يكون منسجماً معها، ولكنه متعارض مع المجتمع، فهو يطلق العنان لرغباته وينقاد لها دون تحكم، إلا أنه سرعان ما يصطدم بالمجتمع بشكل أو بآخر، بدءاً من الأسرة والشرطة والقانون والسلطة السياسية، وفي

الحالات الأخيرة قد يجد في بعض الاتجاهات الفكرية الثورية سنداً له (اليسار المتطرف).

٤ – المغالاة في الخضوع: يرجع الشاب قوى التحكم، فهو يغالي في الاتجاه المضاد لرغباته؛ أي يغالي في المحافظة على قيم المجتمع، فهو في مواجهة رغباته العنيفة قد يقاومونها بمثلها أو بأعنف منها، وهنا أيضاً يصطدم مع المجتمع بأشكاله المختلفة، كما أنه قد يجد المساندة في الاتجاهات الدينية المفرطة في المحافظة (اليمين المتطرف)، وبعض الاتجاهات الدينية السياسية.

٥ – الحلول المتداخلة: حيث تتحد الرغبات المعارضة للمجتمع مع الميول المناقضة لها والمفرطة والمحافظة في توليفة تجعل الثورة والمحافظة في تناسق، فالشاب المفرط في التدين والذي يريد في الوقت نفسه أن يطلق لرغباته العنان، قد يحقق النقيضين بأن يرفض القيم الاجتماعية مستبدلاً بها قيماً يستقيها من القيم القديمة، وهو أيضاً لا يعترف بالأطر السائدة للتعبير عن الجنس، ولكنه يجد في تفسيره للدين مثلاً ما يجعله يحقق رغباته الجنسية بيسر، وكذلك يفعل بالعدوان، حينما يرفض قانون المجتمع ولكنه يعتدي تحت شرعية القانون الذي اختار تفسيره، وكذلك قد يحدث تبدل سريع بين المغالاة في الرفض والمغالاة في الخضوع، والمقابل السياسي لهذا هو أن ينتقل الشاب من تنظيم متطرف إلى تنظيم على الطرف الآخر .

٧ – الإرهاب في ضوء الاضطرابات العقلية واضطرابات الشخصية:

قدم فريد Fried تصوراً على أنه ليس هناك سمة شخصية أو اضطراب نفسي أو اجتماعي يمكن أن يستند إليه لتصنيف الشخصية الإرهابية والتعامل معها من خلاله، إلا أنه يمكن أن تعطى وصفاً نفسياً يتكون من مزيج من الاضطراب النفسي والعقلي والاجتماعي، واعتلال في مستوى الصحة النفسية الشخصية (كما ورد في: المشوح، ٢٠٠٧). ومن أهم ما يمكن أن نضيفه في

هذا الجانب، بعض من تلك الاضطرابات العقلية، واضطرابات الشخصية، وذلك على النحو الآتي:

أ – هذاءات العظمة:

وفيه يعتقد المريض أنه شخص مهم وعظيم ذو قوى وإمكانات هائلة أو ثروة طائلة أو أنه ملك أو رئيس أو قائد أو عالم أو مخترع أو مصلح أو نبي مرسل. ويلاحظ في الهذاء (البارانويا)، والفصام الهذائي (زهران، ٢٠٠٥). وتعد هذاءات العظمة عاملاً نفسياً يمكن أن ييسر التورط في عنف أو حروب مدمرة (منصور والشربيني، ٢٠٠٣) .

ب – هذاءات الاضطهاد:

وفيه يعتقد المريض أن فرداً أو جماعة أو هيئة، أو مؤسسة تضطهده بصفة خاصة، وأنها سبب كل المصائب، أو أنها تدبر المكايد والمؤامرات له، أو تضع له السم في الطعام، أو تملأ حجرته بالغاز السام، أو تتجسس عليه أو تستخدم السحر للسيطرة عليه، ويلاحظ في الهذاء(البارنويا)، والفصام الهذائي (زهران، ٢٠٠٥) .

ج– الشخصية السيكوباتية:

إن أشهر الاضطرابات الشخصية التي تصل بطريقة مباشرة إلى إيذاء المجتمع والبيئة التي من حول الشخص هي الشخصية السيكوباتية أو الشخصية المضادة للمجتمع، وهناك ارتباط وثيق في السمات العامة للشخصية المضادة للمجتمع وشخصية الإرهابي أو السلوك الإرهابي (المشوح، ٢٠٠٧) .

د– الشخصية النرجسية:

تعتبر نظرية الغضب النرجسي من النماذج المفسرة للإرهاب، وتعتبر الغضب النرجسي رد فعل على الأذى النرجسي؛ الأمر الذي يشكل تهديداً ملحوظاً لتقدير الذات النرجسية أو احترامها. وتعبير الأذى النرجسي (أو الجرح النرجسي) هو تعبير استخدمه سيغموند فرويد في فترة العشرينيات، كما أن تعبيري الجرح النرجسي والضربة النرجسية هما مصطلحان إضافيان

يمكن استخدام أحدهما محل الآخر. وقد صاغ مصطلح الغضب النرجسي هاينز كوهوت عام ١٩٧٢. ويحدث الغضب النرجسي بصورة متواصلة بداية من مواقف العزلة والتعبير عن السخط الطفيف أو الانزعاج إلى الثورانات الخطيرة التي تتضمن الهجمات العنيفة، ولا تقتصر ردود أفعال الغضب النرجسية على الاضطرابات الشخصية؛ حيث يمكن أن تظهر أيضاً في حالات الاضطرابات العقلية مثل الجمود والاضطراب الوهامي ونوبات من الاكتئاب الذهاني، وقد أشار العلماء إلى أن الشخص النرجسي لديه مستويان من الغضب؛ المستوى الأول من الغضب يعد غضباً ثابتاً (تجاه شخص آخر)؛ بينما يعد المستوى الثاني غضباً موجهاً إلى النفس (Akanni, 2014).

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على أدبيات الدراسة ذات العلاقة بموضوع دوافع السلوك الإرهابي، وحصل على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية، ومن أهمها ما يأتي:

قام علي (١٩٩٤) بدراسة تهدف لمعرفة رأي عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب؛ حيث تم التطبيق على عينة قوامها ٦٤٨ فرداً من بينهم ٣٧٥ ذكراً بنسبة ٥٧,٨٧٪ و٢٧٣ أنثى بنسبة ٤٢,١٣٪ ممن يقعون في الفئة العمرية ١٨–٣٠ سنة، وبلغ متوسط عمر أفراد العينة ٢٣,٨٦، وبلغت نسبة التعليم المتوسط ٤٣,٩٨٪ في مقابل ٤٤,٩١٪ تعليم جامعي، و١١,١١٪ تعليم فوق الجامعي. واستخدمت استمارة جمع المعلومات، وهي تتضمن بنوداً عن أسباب الظاهرة، وطبيعة القائمين بها، والحلول المقترحة لها، وموقف المبحوث من الظاهرة ورؤيته لكيفية علاجها من قبل الحكومة، والجانب السلوكي في تعامله مع الأحداث الإرهابية. وأسفرت النتائج عن أن ظاهرة الإرهاب كما يراها الشباب تتمحور أسبابها حول مزيج من الأسباب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، كالبطالة، والجهل بالدين، وغياب الديموقراطية، والإحباط النفسي، وارتفاع سن الزواج، وعدم رقابة الوالدين، وارتفاع الأسعار، وذلك على الترتيب.

وهدفت دراسة إسماعيل (١٩٩٦) إلى معرفة آراء عينة من المواطنين الكويتيين حول قضايا التطرف والإرهاب. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٢٧ فرداً من الراشدين ومن مستويات ثقافية متعددة ومن مختلف شرائح المجتمع الكويتي. وكان من نتائج الدراسة ما يأتي:

- ٨١٪ من أفراد العينة يرون أن الرغبة في التدمير والقتل من دوافع المتطرفين والإرهابيين.
- ٦٤٪ يعتقدون بأن المتطرف شخص مريض نفسياً.
- ٧٣٪ يرون أن المتطرفين ينساقون لقياداتهم دون تفكير.
- ٥٨٪ يرون أن المتطرف يحمل عقلية قديمة بالية.

وفي دراسة غانم (١٩٩٨) التي تناولت رؤية عينة من المثقفين المصريين لظاهرة العنف الموجه ضد السلطة، تكونت عينة الدراسة من (١٧) مثقفاً من الأكاديميين وقادة أحزاب المعارضة وبعض المؤرخين. خرجت الدراسة بتوضيح بعض أسباب العنف، التي تتضمن: ارتفاع الأسعار، ونقص الديموقراطية، وعدم المشاركة في صنع القرار، وضعف النظام القائم، وقلة فرص العمل، وانخفاض المرتبات، والإحباط النفسي، ودور الإعلام المحدود في الحوار وتنمية الوعي.

وفي دراسة نظرية يصور مقدم (Moghaddam, 2005) الإرهاب باعتباره نقطة النهاية في سلم ضيق من ست خطوات. ومفهوم ضيق يعني أن هذا الشخص يواجه على نحو متزايد مجموعة محدودة من البدائل للعمل؛ كي يتحرك نحو الخطوة التالية في السلم. وعندما يستمر الفرد في الصعود في سلم الإرهاب، تصبح الأعمال الإرهابية أكثر أهمية كخيار للعمل، وفي المرحلة الأخيرة يتم النظر إلى الإرهاب على أنه الحل الوحيد لمشكلات الفرد المدركة.

وفي دراسة نظرية لكرولانسكي وآخرون (Kruglanski, et al., 2009) حاولت تحليل الأسباب الدافعة للسلوك الإرهابي الانتحاري، وانتهت الدراسة إلى أن دوافع العمل الإرهابي الانتحاري تتضمن أسباباً شخصية كالشعور

بالصدمات والإهانة والإقصاء الاجتماعي، وأسباباً عقائدية تبرر الفعل الإرهابي، كالتحرر من الاحتلال الأجنبي، والمحافظة على وحدة الأمة والدين، وأخيراً الضغوط الاجتماعية التي تفرض على المنتمين للجماعة الإرهابية القبول بالفعل الانتحاري.

وفي العراق قام صالح وفوزي (٢٠١٠) بإجراء دراسة تهدف إلى معرفة خصائص الشخصية الإرهابية، وأسباب الإرهاب من وجهة نظر الأكاديميين والسياسيين والصحفيين وعلماء الدين، بعينة قوامها (٦٠٠). كما هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب الشخصية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية التي دفعت عينة من المدانين لارتكاب جرائم إرهابية، وبلغت عينة المدانين (٣٠٠) مدان. وقد تبين من نتائج الدراسة أن شخصية الإرهابي لدى عينة النخب الاجتماعية هي مزيج من عدة أنماط من الشخصيات، وهي: البارانويا، والشخصية النرجسية، والشخصية الوسواسية القهرية، والشخصية الفصامية، والشخصية المعادية للمجتمع. كما تبين أن من أهم أسباب الإرهاب – وفق عينة النخب – هي: الأسباب الدينية. كما تبين أن أهم دوافع الإرهابيين من عينة المدانين هي: الدوافع الدينية، والدوافع السياسية، والرغبة في تغيير المستقبل.

ومن خلال الدراسات والأدبيات التي تناولت العنف والعدوان والجريمة قام العكايشي (٢٠١١) بتشخيص الدوافع الاجتماعية التي قد تؤدي إلى ظهور الإرهاب، وخرجت الدراسة بأن أهم هذه الدوافع هي: التعصب العنصري والطائفي، والثأر من الآخرين، والتفكك الأسري، والتطرف في الدين، والتنشئة الأسرية الخاطئة، والتغيرات السريعة في المجتمع، وغياب الأنظمة والقوانين الرادعة، والاختلاط بالمجموعات المنحرفة، والكراهية والحقد، وازدياد عدد العاطلين عن العمل، وفقدان الحرية، وفقدان العدالة، وتدني أنظمة الضبط الاجتماعي، والفساد الإداري والمالي.

وفي الكويت قامت الكندري (٢٠١٣) بإجراء دراسة تهدف إلى معرفة

دوافع السلوك الإرهابي لدى الشباب في المجتمع الكويتي من وجهة نظر الآباء والأمهات الكويتيين، وبلغت العينة (٥٠٥ أفراد). وتوصلت الدراسة إلى أن هناك دوافع تتعلق بالفرد، ودوافع تتعلق بالأسرة، ودوافع تتعلق بالمجتمع. كما توصلت الدراسة إلى أن أهم الدوافع للسلوك الإرهابي هي تلك المتعلقة بالأسرة.

ودرس أكاني (Akanni, 2014) الإرهاب في نيجيريا كامتداد طبيعي للبطالة، كما تم تحليل الإرهاب من خلال نظرية الإحباط– العدوان، التي ترى أنه عندما يكون هناك عقبات بيئية كبيرة تحول دون تحقيق الفرد لأهدافه، فإن العدوان سيكون هو النتيجة الطبيعية. وانتهت الورقة بدراسة المبادئ النفسية التي يمكن أن تعزز فك الارتباط السهل من الإرهاب، وأخيراً قدمت الدراسة بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في علاج هذه الظاهرة.

وفي باكستان قام أوروج وطارق (Urooj and Tariq, 2015) بدراسة نوعية تهدف لمعرفة الأسباب الدافعة للعمل الإرهابي الانتحاري. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدامت المقابلة شبه المحددة مع عينة مكونة من خمسة محللين بارزين في وسائل الإعلام الباكستاني، وهم من المهتمين بالشأن الأفغاني، وقد اختيروا بطريقة قصدية. ولتحليل إجابات أفراد العينة استخدمت الدراسة ثلاثة أنواع لتحليل المحتوى. وتشير النتائج إلى أن التفسير الخاطئ للدين يعد بمثابة أكبر عامل تحفيزي للانتحاريين، يليه الرغبة في الانتقام، ثم الاندماج في الهوية الاجتماعية، ثم الأفكار العقائدية، بينما يمثل الشعور بالحرمان النسبي، والحصول على المكافآت المادية حوافز ضعيفة للعمل الإرهابي الانتحاري.

ويلاحظ أن بعض الدراسات السابقة كانت دراسات نظرية كدراسة مقدم (Moghaddam, 2005)، كروانسكي وآخرون (Kruglanski, et al., 2009)، العكايشي (٢٠١١)، أكاني (Akanni, 2014)؛ وهذا ربما يعود لحداثة موضوع الإرهاب الذي يحتاج لبناء قاعدة نظرية يمكن أن تكون موجهة للباحثين في هذا المجال. واستفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد أهداف الدراسة، وكذلك في بناء أداة الدراسة.

ويلاحظ أيضاً أن هناك تنوعاً في عينة الدراسات السابقة ما بين عينة من الشباب كما في دراسة علي (١٩٩٤)، وعينة من الراشدين كما في دراسة إسماعيل (١٩٩٦)، وعينة من المثقفين كما في دراسة غانم (١٩٩٨)، وانقسمت العينة في دراسة صالح وفوزي (٢٠١٠) إلى عينتين، كانت الأولى من الأكاديميين والسياسيين والصحفيين وعلماء الدين، بينما كانت الثانية من المدانين في جرائم إرهابية، وكانت عينة الكندري(٢٠١٣) مكونة من الآباء والأمهات، وأخيراً كانت عينة دراسة أوروج وطارق (Urooj and Tariq, 2015) مكونة من خمسة محللين مشهورين في وسائل الإعلام. وعلى الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع توجه هذه الدراسات في الكشف عن دوافع السلوك الإرهابي، ولكنها تختلف عنها في عينة الدراسة؛ حيث كانت مختارة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، وقد استخدموا بوصفهم خبراء في مجال السلوك الإنساني؛ للكشف عن دوافع السلوك الإرهابي، وهذا يميز الدراسة الحالية؛ لأن الباحث يعتقد أن المتخصصين في علم النفس أقرب إلى فهم طبيعة السلوك البشري من غيرهم.

كما طُبقت الدراسات السابقة في أنحاء مختلفة من العالم، بينما تطبق الدراسة الحالية في المملكة العربية السعودية، ومن الملاحظ قلة الدراسات التطبيقية في المجتمع السعودي. واستفادت الدراسة الحالية من مجمل الدراسات السابقة في تحديد دوافع الإرهاب وتصنيفها، والاستفادة من ذلك في بناء أداة الدراسة.

منهج الدراسة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: جميع المتخصصين في علم النفس من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية(جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك فيصل، جامعة حائل، جامعة الجوف، جامعة جازان، جامعة شقراء، جامعة طيبة، جامعة جدة، جامعة المجمعة)،

وقد تم إحصاؤهم عن طريق المواقع الالكترونية للأقسام الأكاديمية التي تضم متخصصين في علم النفس ؛ حيث يبلغ عدد المسجلين في تلك المواقع ٤٦٢ عضواً.

عينة الدراسة: اختيرت عينة عشوائية من المتخصصين في علم النفس من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية، وكان اختيار الأسماء المدرجة على المواقع الإلكترونية للأقسام الأكاديمية التي تضم متخصصين في علم النفس، وتم مراسلتهم عن طريق البريد الإلكتروني لكل منهم. بلغت عينة الدراسة الكلية (٤٩) عضواً، هم الأعضاء الذين قرروا المشاركة في الإجابة عن أداة الدراسة.

الجدول (١)
خصائص أفراد العينة (ن = ٤٩ عضواً)

المتغيرات	المجموعات	العدد	النسبة ٪
الجنس	ذكر	٣٤	٪٦٩,٤
	أنثى	١٥	٪٣٠,٦
سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	١٦	٪٣٢,٧
	خمس إلى عشر سنوات	١٤	٪٢٨,٦
	أكثر من عشر سنوات	١٩	٪٣٨,٨
المجموع		٤٩	٪١٠٠

أدوات الدراسة: استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة استبانة دوافع السلوك الإرهابي من إعداده.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة: قام الباحث بإجراء ما يأتي:

أولاً – حساب صدق الأداة:

قام الباحث باستعراض وتحليل عدد من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بأسباب الإرهاب ودوافعه؛ وذلك بهدف تحديد تلك الدوافع، وتقسيمها في أبعاد مناسبة بحسب توجه الدراسات، ومن تلك الدراسات: (إسماعيل، ١٩٩٦؛

بيومي ١٩٩٩؛ إسماعيل، ٢٠١٠؛ البشري، ٢٠٠٤؛ السدلان، ١٤٢٥هـ؛ خوالدة، ٢٠٠٥؛ Moghaddam, 2005؛ سعدون، ٢٠٠٨؛ Kruglanski, et al., 2009؛ الكندري، ٢٠١٣؛ (Urooj and Tariq, 2015). وفي ضوء هذا التحليل قام الباحث بإعداد تجمع من الفقرات، بلغ عددها (٧٦) فقرة، قسمت الفقرات على أبعاد الاستبانة الأربعة الرئيسية، وهي: الدوافع النفسية، والدوافع التعليمية، والدوافع الأسرية، والدوافع المجتمعية.

صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض الاستبانة (٧٦ فقرة) على (٦) أعضاء من هيئة التدريس بقسم العلوم التربوية بجامعة المجمعة، من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية؛ وذلك بهدف تحديد مدى مناسبة الفقرات للبعد المنتمية له، وسلامة الصياغة، وبناء على آراء السادة المحكمين حذفت فقرتان، هما: لديه شعور بالصدارة أو الاستحقاق أو الأفضلية على الآخرين، وعبارة: يبدأ الفرد في تعلم الإرهاب من خلال نقد الآخرين واتخاذ مواقف منهم. كما أعيدت صياغة فقرتين، هما عبارة: التفكك الأسري أحد أهم أسباب الإرهاب في المجتمع، وعبارة: ضعف الرقابة الأسرية ساعد في ظهور الإرهاب. وبناء على ذلك، أصبح عدد فقرات المقياس (٧٤) فقرة.

ثانياً – حساب معاملات الاتساق الداخلي: بناء على الخطوة السابقة قام الباحث بالتطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (٢٩) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم التربوية في كليتي التربية بالمجمعة والزلفي في جامعة المجمعة؛ وذلك بهدف حساب مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس، وكذلك من أجل حساب الثبات، على النحو الآتي:

١ – **ارتباط الفقرات بالبعد المنتمية له:** قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الفقرات والأبعاد المنتمية لها، وتتضح النتائج في الجدول (٢).

ويوضح الجدول (٢) أن معظم ارتباطات الفقرات بالدرجة الكلية للبعد المنتمية لها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥، كما تبين أن بعض ارتباطات

عبارات أداة الدراسة ضعيفة وغير دالة؛ ولذا قام الباحث بحذف هذه العبارات، وهذه العبارات هي: ٢، ٧، ٨، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٥٦، ٦٨. وبناء على ذلك أصبح عدد العبارات (٦٠) عبارة، ويوضح جدول (٥) أبعاد الاستبانة والعبارات المنتمية لكل بعد.

الجدول (٢)
معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبعد المنتمية له
(عدد الفقرات ٧٣)

الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط
١	٠,٥١**	١٤	٠,٦٢**	٢٧	٠,٣٢	٤٠	٠,٥٢**	٥٣	٠,٨٠**	٦٦	٠,٤١*
٢	٠,٢٢	١٥	٠,٦٩**	٢٨	٠,٣٧*	٤١	٠,٨٦**	٥٤	٠,٧٥**	٦٧	٠,٦٧**
٣	٠,٥٠**	١٦	٠,٤٨**	٢٩	٠,٣١	٤٢	٠,٧١**	٥٥	٠,٤٧**	٦٨	٠,٣٥
٤	٠,٤٧**	١٧	٠,٤١*	٣٠	٠,٣٣	٤٣	٠,٧٧**	٥٦	٠,٢٨	٦٩	٠,٦٠**
٥	٠,٦١**	١٨	٠,٣٣	٣١	٠,٤٦**	٤٤	٠,٨١**	٥٧	٠,٧٣**	٧٠	٠,٧٣**
٦	٠,٤٧**	١٩	٠,٦٢**	٣٢	٠,٣٥	٤٥	٠,٤٦**	٥٨	٠,٦١**	٧١	٠,٥٥**
٧	٠,٠٤	٢٠	٠,٣٣	٣٣	٠,٧٤**	٤٦	٠,٤٦**	٥٩	٠,٤٧**	٧٢	٠,٤١*
٨	-٠,٠٢	٢١	٠,١٦	٣٤	٠,٦٢**	٤٧	٠,٦٨**	٦٠	٠,٥١**	٧٣	٠,٤٠*
٩	٠,٤١*	٢٢	٠,٤٣*	٣٥	٠,٥٢**	٤٨	٠,٨٤**	٦١	٠,٥٣**	٧٤	٠,٥٠**
١٠	٠,٦٧**	٢٣	٠,٥٨**	٣٦	٠,٣٧*	٤٩	٠,٨٥**	٦٢	٠,٦٦**		
١١	٠,٣٨*	٢٤	٠,٦٩**	٣٧	٠,٧٤**	٥٠	٠,٨٣**	٦٣	٠,٥٦**		
١٢	٠,٣٤	٢٥	٠,٢٨	٣٨	٠,٥٥**	٥١	٠,٧٠**	٦٤	٠,٦١**		
١٣	٠,٥١**	٢٦	٠,٧٣**	٣٩	٠,٥٧**	٥٢	٠,٩١**	٦٥	٠,٤٦**		

** مستوى الدلالة عند ٠,٠١؛ * مستوى الدلالة ٠,٠٥

٢ – حساب معاملات الارتباط البينية بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية: ويوضح الجدول (٣) معاملات الارتباط بين كل من أبعاد الاستبانة والدرجة بعد استبعاد الفقرات ذات الارتباط الضعيف.

الجدول(٣)

معاملات الارتباط البينية بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

الأبعاد	الدوافع النفسية	الدوافع التعليمية	الدوافع الأسرية	الدوافع المجتمعية	الدرجة الكلية
الدوافع النفسية	١	–	–	–	–
الدوافع التعليمية	٠,٣٨**	١	–	–	–
الدوافع الأسرية	٠,٣٧**	٠,٦١**	١	–	–
الدوافع المجتمعية	٠,٣٨**	٠,٥٤**	٠,٦١**	١	–
الدرجة الكلية	٠,٧٠**	٠,٧٥**	٠,٨٤**	٠,٨٣**	–

ويتضح من النتائج في الجدول السابق أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وهذه النتيجة تدل على اتساق جيد لأداة الدراسة.

ثالثاً – حساب الثبات: قام الباحث بحساب الثبات عن طريق حساب معامل ألفاكرونباخ، وذلك للمقياس ككل، وكذلك تم حساب الثبات للأبعاد الفرعية للاستبانة، ويوضح الجدول (٤) معاملات الثبات.

الجدول (٤)

معاملات الثبات للاستبانة وأبعاده الأربعة

الأبعاد	الدوافع النفسية	الدوافع التعليمية	الدوافع الأسرية	الدوافع المجتمعية	المقياس ككل
معامل الثبات	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٩٥

وتشير جميع معاملات الثبات كما في الجدول السابق، إلى أن المقياس يتمتع بمعاملات مناسبة من الناحية الإحصائية بالنسبة للمقياس ككل، ولأبعاده الفرعية.

رابعاً – طريقة الاجابة عن الاستبانة: تم تقديم الاستبانة لأفراد العينة، وطلب منهم تحديد مستوى موافقتهم على دوافع الإرهاب النفسية، والتعليمية، والأسرية، والمجتمعية، وفق تدرج للإجابة من خمسة مستويات، هي: موافق

بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة، وكانت جميع فقرات الاستبانة بصيغة إيجابية، وتأخذ القيم ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على التوالي.

الجدول (٥)

توزيع عبارات استبانة دوافع السلوك الإرهاب وفق الأبعاد المنتمية لها

أبعاد الاستبيان	الفقرات	عددها
الدوافع النفسية	١-١٨	١٨
الدوافع التعليمية	١٩-٢٧	٩
الدوافع الأسرية	٢٨-٤٣	١٦
الدوافع المجتمعية	٤٤-٦٠	١٧

خامساً – الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية، كما اعتمد الباحث على برنامج (SPSS) "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" لتحليل البيانات، وكانت الأساليب المستخدمة، هي: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، والنسب المئوية، واختبار ت t- test، وتحليل التباين الأحادي، واختبار مربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ.

نتائج الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة دوافع السلوك الإرهابي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية، وجاءت نتائج الدراسة وفق ما يأتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة (ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي؟). للإجابة عن هذا السؤال طبقت أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، ثم حسبت كل من التكرارات ونسبها المئوية، وحساب وقيم كا٢ (Chi-Square) ودلالتها لكل عبارة لبعد الدوافع النفسية، وتتضح النتائج المتعلقة بالسؤال الأول في الجدول (٦).

ويتضح من الجدول (٦) أن قيم كا٢ للعبارات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥ لصالح التقديرات موافق بشدة، وموافق، عدا العبارة ٤؛ حيث كانت لصالح محايد. وراوحت النسب المئوية لهذه العبارات بين ٢٪ و ٤٩٪؛ وهذا يشير إلى اتفاق آراء عينة الدراسة حول معظم عبارات هذا البعد، وهذه العبارات المتفق عليها، هي: الحقد والكراهية لدى الفرد ضد من يخالفه الرأي، شعور الفرد بإهانات وتهديدات خفية موجهة ضده، شعور الفرد باليأس والإحباط، انشغال الفرد بشكوك لا مبرر لها حول وفاء الآخرين له، اعتقاد الفرد بأن الآخرين يكيدون للإضرار به، أو تدميره هو، أو بلده، اعتقاد الفرد بأن الإرهاب هو الأسلوب الأفضل لحل المشكلات، ضعف ثقة الفرد في نفسه، شعور الفرد بعدم الكفاءة النفسية، عدم قدرة الفرد على توكيد الذات، عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية، سيطرة الأفكار الانتحارية، شعور الفرد باضطرابات أزمة الهوية، شعور الفرد بالقلق من المستقبل.

الجدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية وقيم كا٢، ودلالتها لاستجابات أفراد العينة حول الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي

م	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٢٠	٤٠,٨	٩	١٨,٤	١٤	٢٨,٦	٣	٦,١	٣	٦,١	٢١,٩١٨	٤	٠,٠١
٢	١٢	٢٤,٥	٢٠	٤٠,٨	٨	١٦,٣	٦	١٢,٢	٣	٦,١	١٧,٦٣٣	٤	٠,٠١
٣	١٨	٣٦,٧	١٧	٣٤,٧	٩	١٨,٤	٥	١٠,٢	–	–	٩,٦٩	٤	٠,٠٥
٤	١١	٢٢,٤	١٠	٢٠,٤	١٩	٣٨,٨	٦	١٢,٢	٣	٦,١	١٤,٩٨٠	٤	٠,٠١
٥	١٢	٢٤,٥	١٧	٣٤,٧	١١	٢٢,٤	٥	١٠,٢	٤	٨,٢	١١,٧١٤	٤	٠,٠٥
٦	٢٤	٤٩	١٥	٣٠,٦	٥	١٠,٢	٣	٦,١	٢	٤,١	٣٦,٦١٢	٤	٠,٠١
٧	١١	٢٢,٤	١٣	٢٦,٥	١٢	٢٤,٥	٩	١٨,٤	٤	٨,٢	٥,١٨٤	٤	غير دالة

تابع / الجدول (٦)
التكرارات والنسب المئوية وقيم كا٢، ودلالتها لاستجابات أفراد العينة حول الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي

م	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
٨	٦	١٢,٢	٨	١٦,٣	١٥	٣٠,٦	٦	١٢,٢	١٤	٢٨,٦	٧,٨٣٧	٤	غير دالة
٩	١٤	٢٨,٦	١٥	٣٠,٦	١٢	٢٤,٥	٦	١٢,٢	٢	٤,١	١٢،٧٣٥	٤	٠,٠٥
١٠	١٦	٣٢,٧	١٥	٣٠,٦	١٠	٢٠,٤	٥	١٠,٢	٣	٦,١	١٣,٧٥٥	٤	٠,٠١
١١	١٦	٣٢,٧	١٨	٣٦,٧	٨	١٦,٣	٤	٨,٢	٣	٦,١	١٣,٧٥٥	٤	٠,٠١
١٢	١٦	٣٢,٧	٢٢	٤٤,٩	٤	٨,٢	٦	١٢,٢	١	٢	٣١,٩١٨	٤	٠,٠١
١٣	١٨	٣٦,٧	١٦	٣٢,٧	٥	١٠,٢	٨	١٦,٣	٢	٤,١	١٩,٦٧٣	٤	٠,٠١
١٤	١٩	٣٨,٨	١٨	٣٦,٧	٦	١٢,٢	٥	١٠,٢	١	٢	٢٧,٢٢٤	٤	٠,٠١
١٥	٧	١٤,٣	١١	٢٢,٤	١٢	٢٤,٥	١٠	٢٠,٤	٩	١٨,٤	١,٥١٠	٤	غير دالة
١٦	١٢	٢٤,٥	–	–	١٨	٣٦,٧	١١	٢٢,٤	٨	١٦,٣	٤,٣٠٦	٤	غير دالة
١٧	١١	٢٢,٤	١٧	٣٤,٧	٩	١٨,٤	٥	١٠,٢	٧	١٤,٣	٨,٦٥٣	٤	غير دلة
١٨	١٤	٢٨,٦	١٨	٣٦,٧	١٢	٢٤,٥	٣	٦,١	٢	٤,١	٢٠,٠٨٢	٤	٠,٠١

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صالح وفوزي (٢٠١٠) كما تتفق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة علي (١٩٩٤)، وغانم (١٩٩٨) في اعتبار الإحباط النفسي سبباً في حدوث السلوك الإرهابي كما تتفق مع دراسة كرولانسكي وآخرين (Kruglanski, et al., 2009) في أن هناك أسباباً شخصية للعمل الإرهابي، ودراسة مقدم (Moghaddam, 2005) التي ترى أن هناك أسباباً نفسية للعمل الإرهابي كالشعور بالإحباط والعدوانية، وانخفاض الكفاءة الذاتية، واعتقاد الفرد بأن الإرهاب هو الأسلوب الأفضل لحل المشكلات.

كما يتضح من الجدول (٦) أن قيم كا٢ للعبارات (٧، ٨، ١٥، ١٦، ١٧) غير دالة إحصائياً؛ وهذا يشير إلى عدم اتفاق آراء عينة الدراسة على بعض عبارات هذا البعد، وهذه العبارات غير المتفق عليها، هي: معاناة الفرد من

اضطرابات الشخصية النرجسية، معاناة الفرد من اضطراب الوسواس القهري، معاناة الفرد من كبح الجنس (عدم الاشباع الجنسي)، فقدان الفرد للشعور بالأمن والطمأنينة، تشوق الفرد للظهور وحب الشهرة. وتمثل بعض هذه العبارات خصائص نفسية تميز بعض أنماط الشخصيات كالشخصية النرجسية، والوسواسية القهرية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صالح وفوزي (٢٠١٠)، التي كشفت عن أن شخصية الإرهابي تتميز بالنرجسية والوسواسية القهرية. كما تتفق النتائج مع دراسة الكندري (٢٠١٣) التي ترى أن من دوافع السلوك الإرهابي الأقل أهمية: الرغبة في لفت الانتباه.

ومن العرض السابق للنتائج المتعلقة بالسؤال الأول يتضح أن هناك اتفاقاً بين آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي، ولذا يمكن أن نخلص إلى أنه يوجد اتفاق دال إحصائياً بين آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع النفسية للسلوك الإرهابي وذلك بدرجة موافق بشدة، وموافق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة (ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي؟). للإجابة عن هذا السؤال طبقت أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، ثم حسبت كل من التكرارات ونسبتها المئوية، وقيم كا٢ (Chi-Square) ودلالتها لكل عبارة لبعد الدوافع التعليمية، وتتضح النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني في الجدول (٧).

يتضح من الجدول (٧) أن قيم كا٢ للعبارات (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح التقديرات موافق بشدة، وموافق. وراوحت النسب المئوية لهذه العبارات بين ٢٪ و ٦٣,٣٪ ؛ وهذا يشير إلى اتفاق آراء عينة الدراسة حول معظم عبارات هذا البعد، وهذه العبارات المتفق عليها، هي: ضعف ثقافة الفرد العامة، تراخي المدرسة في وقاية الفرد من الفكر المنحرف، ضعف إعداد المعلم، ضعف الأنشطة اللاصفية داخل المدرسة،

تراخي المعلمين في حل المشكلات الطلابية، ضعف أداء المرشد الطلابي داخل المدرسة .

كما يتضح من الجدول أن قيم كا٢ للعبارات (٢٣، ٢٤، ٢٥) غير دالة إحصائياً؛ وهذا يشير إلى عدم اتفاق آراء العينة حول هذه العبارات كأسباب تعليمية للسلوك الإرهابي. وهذه العبارات هي: انعدام الجو الآمن داخل المدرسة، قلة دافعية الفرد للتعلم، وجود إدارة مدرسية متسلطة.

الجدول (٧)

التكرارات والنسب المئوية وقيم كا٢، ودلالتها لاستجابات أفراد العينة حول الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي

م	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١٩	١٥	٣٠,٦	٢١	٤٢,٩	١٠	٢٠,٤	٢	٤,١	١	٢	٢٩,٦٧	٤	٠,٠١
٢٠	٢٠	٤٠,٨	١٩	٣٨,٨	٩	١٨,٤	١	٢	–	–	١٩,٨١	٤	٠,٠١
٢١	١٤	٢٨,٦	١٦	٣٢,٧	١٢	٢٤,٥	٢	٤,١	٥	١٠,٢	١٤,٧٧	٤	٠,٠١
٢٢	٢٣	٤٦,٩	١٢	٢٤,٥	١٠	٢٠,٤	١	٢	٣	٦,١	٣٠,٨٩	٤	٠,٠١
٢٣	١٣	٢٦,٥	١٠	٢٠,٤	١٤	٢٨,٦	٩	١٨,٤	٣	٦,١	٧,٦٣	٤	غير دالة
٢٤	١٤	٢٨,٦	١١	٢٢,٤	١٤	٢٨,٦	٣	٦,١	٧	١٤,٣	٩,٢٦	٤	غير دالة
٢٥	٦	١٢,٢	١٥	٣٠,٦	١٥	٣٠,٦	٦	١٢,٢	٧	١٤,٣	٩,٢٦	٤	غير دالة
٢٦	١٣	٢٦,٥	١٧	٣٤,٧	١٣	٢٦,٥	٣	٦,١	٣	٦,١	١٦,٨١	٤	٠,٠١
٢٧	٣١	٦٣,٣	٧	١٤,٣	٧	١٤,٣	٤	٨,٢	–	–	٣٨,٧٥	٤	٠,٠١

من العرض السابق للنتائج المتعلقة بالسؤال الثاني يتضح أن هناك اتفاقاً بين آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي، ولذا يمكن أن نخلص إلى أنه يوجد اتفاق دال إحصائياً بين آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي وذلك بدرجة موافق بشدة، وموافق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة (ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة

التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي؟). للإجابة عن هذا السؤال طبقت أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، ثم حسب كل من التكرارات ونسبتها المئوية، وحساب قيم كا٢ (Chi-Square) ودلالتها لكل عبارة لبعد الدوافع الأسرية، وتتضح النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث في الجدول (٨).

ويتضح من الجدول (٨) أن قيم كا٢ للعبارات (٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥ لصالح التقديرات موافق بشدة، وموافق، ما عدا العبارة ٣٨ فكانت لصالح محايد. وراوحت النسب المئوية لهذه العبارات بين ٢٪ و ٥٩,٢٪ ؛ وهذا يشير إلى اتفاق آراء عينة الدراسة حول معظم عبارات هذا البعد، وهذه العبارات المتفق عليها، هي: معاناة الفرد من التفكك الأسري، معاناة الفرد من تنشئة أسرية خاطئة، فقدان الفرد الحب والحنان الأسري، شعور الفرد بالظلم من قبل أسرته، ضعف الرقابة الأسرية على الفرد، ضعف تعليم الوالدين، انعدام الانسجام والتفاهم بين الوالدين، انفصال الوالدين، انشغال الوالد الزائد عن العائلة، التمييز بين الأبناء في المعاملة، تقليد الفرد عدوانية الوالدين أو أحدهما، قسوة وشدة الوالدين في التربية، انحراف أحد الوالدين فكرياً، الحماية الزائدة من قبل الوالدين. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة العكايشي (٢٠١١)، والكندري (٢٠١٣).

الجدول (٨)
التكرارات والنسب المئوية وقيم كا٢، ودلالتها لاستجابات أفراد العينة حول الدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي

م	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
٢٨	١٧	٣٤,٧	١٠	٢٠,٤	١٣	٢٦,٥	٥	١٠,٢	٤	٨,٢	١٢,١٢	٤	٠,٥
٢٩	٢١	٤٢,٥	١٢	٢٤,٥	٧	١٤,٣	٦	١٢,٢	٣	٦,١	٢٠,٢٨	٤	٠,٠١
٣٠	١٩	٣٨,٨	١٧	٣٤,٧	٧	١٤,٣	٥	١٠,٢	١	٢	٢٤,٩٨	٤	٠,٠١
٣١	١٨	٣٦,٧	١٩	٣٨,٨	٨	١٦,٣	٢	٤,١	٢	٤,١	٢٨,٢٤	٤	٠,٠١
٣٢	١٧	٣٤,٧	١٤	٢٨,٦	١١	٢٢,٤	٦	١٢,٢	١	٢	١٦,٦١	٤	٠,٠١
٣٣	٢٨	٥٧,١	١٣	٢٦,٥	٧	١٤,٣	١	٢	–	–	٣٢,٨٧	٤	٠,٠١
٣٤	١٤	٢٨,٦	١٠	٢٠,٤	١٣	٢٦,٥	٧	١٤,٣	٥	١٠,٢	٦,٠٠	٤	غير دالة
٣٥	١١	٢٢,٤	٩	١٨,٤	١٤	٢٨,٦	٦	١٢,٢	٩	١٨,٤	٣,٥٥	٤	غير دالة
٣٦	١٧	٣٤,٧	١٤	٢٨,٦	١١	٢٢,٤	٥	١٠,٢	٢	٤,١	١٥,٧٩	٤	٠,٠١
٣٧	١٢	٢٤,٥	١٨	٣٦,٧	١٢	٢٤,٥	٤	٨,٢	٣	٦,١	١٦,٠٠	٤	٠,٠١
٣٨	٨	١٦,٣	١٦	٣٢,٧	١٧	٣٤,٧	٣	٦,١	٥	١٠,٢	١٦,٦١	٤	٠,٠١
٣٩	١٧	٣٤,٧	١٥	٣٠,٦	١٠	٢٠,٤	٣	٦,١	٤	٨,٢	١٦,٢٠	٤	٠,٠١
٤٠	٩	١٨,٤	١٨	٣٦,٧	٨	١٦,٣	٩	١٨,٤	٥	١٠,٢	٩,٦٧	٤	٠,٠٥
٤١	١٧	٣٤,٧	١٣	٢٦,٥	١٠	٢٠,٤	١	٢	٨	١٦,٣	١٤,٥٧	٤	٠,٠١
٤٢	٢٠	٤٠,٨	١٤	٢٨,٦	٧	١٤,٣	٣	٦,١	٥	١٠,٢	٢٠,٢٨	٤	٠,٠١
٤٣	٢٩	٥٩,٢	١٠	٢٠,٤	٥	١٠,٢	٢	٤,١	٣	٦,١	٥٠,٨٩	٤	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم كا٢ للعبارتين (٣٤، ٣٥) غير دالة إحصائياً؛ وهذا يشير إلى عدم اتفاق آراء العينة حول هذه العبارات كأسباب أسرية للسلوك الإرهابي. وهذه العبارات هي: فقدان الفرد الوالدين أو أحدهما بالموت، كثرة المشكلات الأسرية لدى الفرد.

وتشير النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث إلى أن هناك اتفاقاً بين آراء عينة

الدراسة حول معظم الدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي؛ ولذا يمكن أن نخلص إلى أنه يوجد اتفاق دال إحصائياً بين آراء عينة الدراسة حول معظم الدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي بدرجة موافق بشدة، وموافق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع للدراسة (ما مدى اتفاق آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول الدوافع المجتمعية للسلوك الإرهابي؟). للإجابة عن هذا السؤال طبقت أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، ثم حسب كل من التكرارات ونسبتها المئوية، وقيم كا٢ (Chi-Square) ودلالتها لكل عبارة لبعد الدوافع المجتمعية، وتتضح النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع في الجدول (٩).

يتضح من الجدول (٩) أن قيم كا٢ للعبارات (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥ لصالح التقديرات موافق بشدة، وموافق. وراوحت النسب المئوية لهذه العبارات بين ٢٪ و ٧١,٤٪، وهذا يشير إلى اتفاق آراء عينة الدراسة حول معظم عبارات هذا البعد، وهذه العبارات المتفق عليها، هي: التغيرات السلبية السريعة في المجتمع (السياسية والاقتصادية والثقافية)، غياب الأنظمة والقوانين الرادعة في المجتمع، انتشار الجماعات المنحرفة فكرياً في المجتمع، فقدان الفرد لحقوقه وانتهاك كرامته، عدم العدالة الاجتماعية في التعليم والفرص الوظيفية، ازدياد عدد العاطلين عن العمل، انتشار الفساد الإداري والمالي في المجتمع، انتشار القنوات الفضائية الدينية، انتشار التطرف الديني داخل المجتمع، انتشار الأفكار المناقضة للدين، انتشار الأحياء العشوائية الفقيرة، حركة الهجرة من الريف للمدن الكبيرة، تدني مستوى المشاركة السياسية، ضعف النظام التعليمي ومؤسساته.

الجدول (٩)
التكرارات والنسب المئوية وقيم كا٢، ودلالتها لاستجابات أفراد العينة حول الدوافع المجتمعية للسلوك الإرهابي

م	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
٤٤	٣١	٦٣,٣	١٠	٢٠,٤	٥	١٠,٢	٣	٦,١	–	–	٤٠,٣٨	٤	٠,٠١
٤٥	٢٩	٥٩,٢	١٠	٢٠,٤	٥	١٠,٢	٤	٨,٢	١	٢	٥١,٣٠	٤	٠,٠١
٤٦	١٨	٣٦,٧	١١	٢٢,٤	١٠	٢٠,٤	٤	٨,٢	٦	١٢,٢	١١,٩١	٤	٠,٠٥
٤٧	٣٥	٧١,٤	٧	١٤,٣	١	٢	٦	١٢,٢	–	–	٥٨,٠٢	٤	٠,٠١
٤٨	١٨	٣٦,٧	١٣	٢٦,٥	١٢	٢٤,٥	٤	٨,٢	٢	٤,١	١٨,٠٤	٤	٠,٠١
٤٩	٢٥	٥١	١٠	٢٠,٤	٩	١٨,٤	٥	١٠,٢	–	–	١٨,٨٣	٤	٠,٠١
٥٠	٢٤	٤٩	١٥	٣٠,٦	٥	١٠,٢	٢	٤,١	٣	٦,١	٣٦,٦١	٤	٠,٠١
٥١	٢٦	٥٣,١	١٣	٢٦,٥	٦	١٢,٢	٣	٦,١	١	٢	٤١,٩١	٤	٠,٠١
٥٢	١٤	٢٨,٦	١١	٢٢,٤	٦	١٢,٢	٦	١٢,٢	١٢	٢٤,٥	٥,٣٨	٤	غير دالة
٥٣	١٨	٣٦,٧	١٧	٣٤,٧	٦	١٢,٢	٢	٤,١	٦	١٢,٢	٢١,٣٠	٤	٠,٠١
٥٤	٢٢	٤٤,٩	١٧	٣٤,٧	٥	١٠,٢	١	٢	٤	٨,٢	٣٤,١٦	٤	٠,٠١
٥٥	٢٨	٥٧,١	١١	٢٢,٤	٣	٦,١	٢	٤,١	٥	١٠,٢	٤٧,٢٢	٤	٠,٠١
٥٦	١٣	٢٦,٥	٨	١٦,٣	١٥	٣٠,٦	٨	١٦,٣	٥	١٠,٢	٦,٨١	٤	غير دالة
٥٧	١٨	٣٦,٧	١٢	٢٤,٥	٨	١٦,٣	٩	١٨,٤	٢	٤,١	١٣,٩٥	٤	٠,٠١
٥٨	٧	١٤,٣	١٣	٢٦,٥	١٠	٢٠,٤	١١	٢٢,٤	٨	١٦,٣	٢,٣٢	٤	غير دالة
٥٩	٧	١٤,٣	١٨	٣٦,٧	١١	٢٢,٤	٨	١٦,٣	٥	١٠,٢	١٠,٤٩	٤	٠,٠٥
٦٠	١٣	٢٦,٥	١٧	٣٤,٧	١٢	٢٤,٥	٣	٦,١	٤	٨,٢	١٤,٩٨	٤	٠,٠١

كما يتضح من الجدول السابق أن قيم كا٢ للعبارات (٥٢، ٥٦، ٥٨) غير دالة إحصائياً؛ وهذا يشير إلى عدم اتفاق آراء العينة حول هذه العبارات كأسباب مجتمعية دافعة للسلوك الإرهابي. وهذه العبارات هي: الاستخدام الواسع من

قبل الأفراد لوسائل الاعلام الجديد، اتساع الفوارق الاقتصادية بين طبقات المجتمع، التضخم وزيادة الاسعار .

وتتفق بعض هذه النتائج مع نتائج دراسة علي (١٩٩٤)، وغانم (١٩٩٨) التي تشير إلى بعض دوافع الإرهاب التي تتعلق بنقص الديموقراطية، وعدم المشاركة في صنع القرار، وضعف النظام القائم، وقلة فرص العمل، وتختلف معهما في اعتبار ارتفاع الأسعار سبباً في الإرهاب. وتتفق أيضاً مع دراسة العكايشي (٢٠١١)، ودراسة الكندري (٢٠١٣) فيما يتعلق بتدني مستوى المشاركة السياسية، وغياب الأنظمة والقوانين الرادعة في المجتمع.

وتشير النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع إلى أن هناك اتفاقاً بين أفراد عينة الدراسة حول معظم الدوافع المجتمعية للسلوك الإرهابي؛ ولذا يمكن أن نخلص إلى أنه يوجد اتفاق دال إحصائياً بين آراء أفراد عينة الدراسة حول معظم الدوافع المجتمعية للسلوك الإرهابي بدرجة موافق بشدة، وموافق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس للدراسة (هل توجد فروق دالة إحصائية في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف الجنس؟). للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار ت t-test، وتتضح النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

اختبار ت "t- test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية لآراء عينة الدراسة حول دوافع السلوك الإرهابي وفقاً لمتغير الجنس

دوافع السلوك الإرهابي	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الإحصائية
الدوافع النفسية	ذكور	٦٥,٦١٧	١٢,٢١٠٣	٠,٢٧٣	غير دالة
	إناث	٦٤,٦٠٠	١١,٥٦٢٢		
الدوافع التعليمية	ذكور	٣٣,٧٣٥	٧,١٩١٣	٠,٢١٧-	غير دالة
	إناث	٣٤,٢٢٢	٦,١٦٦٧		

تابع/ الجدول (١٠)

اختبار ت "t- test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية لآراء عينة الدراسة حول دوافع السلوك الإرهابي وفقاً لمتغير الجنس

دوافع السلوك الإرهابي	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الإحصائية
الدوافع الأسرية	ذكور	٥٨,٩٧٠	١٣,٣٢٠٠	-٠,٧٣٩	غير دالة
	إناث	٦١,٩٣٣	١١,٩٨٤٩		
الدوافع المجتمعية	ذكور	٦٦,٨٥٢	١١,٠٠٤٥	١,٣٦٤	غير دالة
	إناث	٦١,٤٦٦	١٦,١١٥٠		
الدرجة الكلية	ذكور	٢٢٥,١٧٦	٣٣,٨٨٨	٠,٢٧٢	غير دالة
	إناث	٢٢٢,٢٠٠	٣٨,٣٧٤٤		

ويلاحظ من النتائج في الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والاناث، في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس حول دوافع السلوك الإرهابي. وبناء على هذه النتيجة يمكن أن نخلص إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس للدراسة (هل توجد فروق دالة إحصائية في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف سنوات الخبرة؟). للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق الإحصائية على نحو ما هو مبين في الجدول (١١).

الجدول (١١)
نتائج تحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات آراء عينة الدراسة حول دوافع السلوك الإرهابي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات		درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدوافع النفسية	بين المجموعات	١٩٢,٨١٣	٢	٩٦,٤٠٦	٠,٦٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٦٠٩,٥٩	٤٦	١٤٣,٦٨٦		
	الكلي	٦٨٠٢,٤٠٨	٤٨			
الدوافع التعليمية	بين المجموعات	٦١,٥٦٠	٢	٣٠,٧٨٠	٠,٦٥٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٧٩,٧٠٥	٤٦	٤٧,٣٨٥		
	الكلي	٢٢٤١,٢٦٥	٤٨			
الدوافع الأسرية	بين المجموعات	١١٨,٨١٣	٢	٥٩,٤٠٦	٠,٣٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٨٣٨,٤٥٣	٤٦	١٧٠,٤٠١		
	الكلي	٧٩٥٧,٢٦٥	٤٨			
الدوافع المجتمعية	بين المجموعات	٤٩٨,٦٧٥	٢	٢٤٩,٣٣٨	١,٥٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٤٣٥,٢٨٤	٤٦	١٦١,٦٣٧		
	الكلي	٧٩٣٣,٩٥٩	٤٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٠٣٠,٧٤٧	٢	١٠١٥,٣٧٣	٠,٨٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٦٥٧٦,٨١	٤٦	١٢٢٩,٩٣١		
	الكلي	٥٨٦٠٧,٥٥	٤٨			

ويلاحظ من النتائج في الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس حول دوافع السلوك الإرهابي تعود لسنوات خبرتهم. وبناء على هذه النتيجة يمكن أن نخلص إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس في بعض الجامعات السعودية حول دوافع السلوك الإرهابي باختلاف سنوات الخبرة.

مناقشة النتائج:

١ – مناقشة نتائج السؤال الأول المتعلقة بالدوافع النفسية:

إن دوافع الإرهاب النفسية هي مزيج من الاضطرابات النفسية والعقلية. ومن ذلك اتفاق آراء العينة حول الدوافع التالية: الحقد والكراهية لدى الفرد ضد من يخالفه الرأي، شعور الفرد بإهانات وتهديدات خفية موجهة ضده، انشغال الفرد بشكوك لا مبرر لها حول وفاء الآخرين له، اعتقاد الفرد بأن الآخرين يكيدون للإضرار به، أو تدميره هو، أو بلده، والتي تعد مؤشرات لشخصية البارانويا التي تتميز بهذاءات العظمة، وهذاءات الاضطهاد. وهذا ربما يفسر قيام الإرهابيين بأعمال عنف تجاوزوا بها حد المعقول، ومن تلك الأعمال التفجيرات الانتحارية التي يقومون بها بدم بارد وسط تجمعات بشرية. كما أنه من الملاحظ أن الإرهابيين ربما يتقصدون بتلك الأعمال إشعال الحروب وهي سمة في الشخصية المصابة بداء العظمة.

إن الدوافع النفسية الأخرى ربما تشير إلى ضعف في بناء شخصية الإرهابي، ومن ذلك الضعف: الشعور بالإحباط النفسي، وضعف ثقة الفرد في نفسه، وشعور الفرد بعدم الكفاءة النفسية، وعدم قدرة الفرد على توكيد الذات، وشعور الفرد بالقلق من المستقبل؛ واعتقاد الفرد بأن الإرهاب هو الأسلوب الأفضل لحل المشكلات، وهذا البناء الشخصي الضعيف ربما أدى إلى بناء أفكار غير عقلانية، وتصورات سلبية عن الذات أسهمت في تحول الفرد إلى العمل الإرهابي.

إن انخفاض مستوى الشعور بالكفاءة الذاتية، قد يساهم في تحول الفرد مرحلياً باتجاه السلوك الإرهابي، وذلك حينما ينظر إلى قدراته وإمكاناته الذاتية على أنها أضعف من أن تخرجه من حالة الفشل والإحباط، وعدم الثقة التي يشعر بها. وعندما تستمر هذه الحالة قد يجد الفرد أن الأسلوب الأفضل لحل المشكلات هو في الإرهاب؛ حيث يعتقد الفرد أنه هو الحل الوحيد لمشكلاته المدركة.

ويمكن تفسير ذلك أيضاً في ضوء نظرية الحرمان النسبي، فإدراك الفرد للحرمان النسبي قد لا يعني أن الفرد سيتحول إلى الانخراط في العمل الإرهابي، إلا حينما تكون كفاءته الذاتية منخفضة، مع سيطرة لمشاعر الإحباط عليه. وفي الدراسة التي قام بها "ذو وديون"، كان من بين نتائج الدراسة وجود علاقة بين الشعور بالحرمان النسبي والكفاءة الذاتية؛ حيث وجد أن الشعور بالحرمان النسبي هو أكبر منبئ بانخفاض الكفاءة الذاتية، ودعم الأعمال المسلحة، وانخفاض الرضا (Lygre, et al, 2011).

كما أن شباب اليوم يعيش تخوفاً من عدم تحقق أهدافه التي ينشدها؛ لذا فإن شعوره بالإحباط قد يكون نتيجة حتمية لعدم قدرته على تحقيق أهدافه، ولضعف قدراته في مواجهة الأحداث، ولنظرته السلبية لذاته وقدراته وإمكاناته الشخصية، كما أن هذا العصر الذي نعيش يحتاج إلى كفاءات عالية، ولعل أهم تلك الكفاءات التي ينبغي العناية بها وتعزيزها لدى الشباب، هي الكفاءة الذاتية. كما أن تحقيق التميز ودخول عصر العولمة والتقدم فيه مرهون بالكفاءات، وأن أول تجليات الكفاءات هي الكفاءة الذاتية التي توفر أساس نمو الطاقات الحيوية للأفراد، كما أنها توفر المناعة لمواجهة التحديات والمخاطر والصعاب، وبهذه العدة يستطيع الفرد دخول عصر الاقتدار (Hoffman, 2010). وبلا شك فإن تنمية الإنسان تحتاج إلى مشروع وطني يستهدف جميع شرائح المجتمع.

ومن الدوافع النفسية التي كشفت عنها الدراسة شعور الفرد باضطرابات أزمة الهوية، وقد بينت بعض الدراسات أن معظم الإرهابيين أو الذين يقومون بعمليات انتحارية هم من فئة المراهقين أو الشباب الذين بلغت أعمارهم بين ١٠-٢٠ سنة وما فوق. وقد أرجع بعض الباحثين حدوث هذا الأمر إلى اضطرابات الهوية لدى الشباب في تلك المرحلة العمرية، وهؤلاء قد يستغلون من قبل الجماعات الإرهابية، من خلال تعزيز هوية الإرهابي، أو ما يطلق عليه الهوية الجماعية Collective Identity لتحقيق غايات سياسية (الكندري، ٢٠١٣). وربما

يعود ذلك إلى محاولة الفرد الذي يعاني أزمة الهوية البحث عن هوية سلبية مضادة للهوية التي خططها الوالدان.

كما كشفت النتائج أن عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية، وسيطرة الأفكار الانتحارية، يعد سبباً نفسياً دافعاً للإرهاب. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نمط الشخصية السيكوباتية التي تجد في الانتحار لقتل أكبر عدد من الأفراد؛ إشباعاً لرغباتها الداخلية في الانتقام، وإرضاءً للجماعة التي تخضع لقوانينها.

٢- مناقشة نتائج السؤال الثاني المتعلقة بالدوافع التعليمية:

تشير الدوافع التعليمية للسلوك الإرهابي المتفق عليها إلى وعي أفراد العينة كمتخصصين في علم النفس بأهمية دور التعليم والمدرسة خصوصاً في حماية الطلاب من الانحراف الفكري المفضي للسلوك الإرهابي، ويؤكد سعدون (٢٠٠٨) أن من دوافع ارتكاب الجرائم الإرهابية، ضعف دور المدرسة في التربية والتنشئة السليمة، وغرس القيم الروحية والأخلاقية، وافتقاد لغة الحوار والتفاهم، سواء كان ذلك داخل الأسرة أو المدرسة أو في مؤسسات المجتمع الأخرى، التي نيط بها ممارسة الضبط الاجتماعي على أفراد المجتمع كله. وقد يكون هذا الضعف ناشئاً من ضعف في مكونات المدرسة، من إداريين ومعلمين ومرشدين، وأنشطة لا صفية. ويرى اليوسف (٢٠٠٤) أن للمؤسسات التعليمية دوراً أمنياً في مقاومة الإرهاب والتطرف والعنف، ومن المهم جداً النهوض به، ويؤكد أن المدرسة هي خط الدفاع الثاني بعد الأسرة ضد الجريمة. كما أن بناء الإنسان هو مهمة التعليم الأساسية، وهذا البناء يجب أن يشمل جميع جوانبه النفسية والعقلية والمهارية كي يكون قادراً على فهم واقعه بشكل جيد، وقادراً على تحمل المسؤولية، وساعياً للمساهمة في بناء مجتمعه بما تتوافر لديه من مهارات واستعدادات.

٣- مناقشة نتائج السؤال الثالث المتعلقة بالدوافع الأسرية:

تؤكد نتائج الدراسة المتعلقة بالدوافع الأسرية للسلوك الإرهابي أهمية

الدور المحوري للأسرة في انتهاج الأبناء للسلوك الإرهابي؛ حيث يشير كرستيان (Christian, 2006) إلى أن ضعف الرقابة الأسرية، والإرشاد الوالدي، وانعدام القدوة الحسنة، والتفكك الأسري، وقلة الحوار مع الأبناء، وعدم الاستقرار، يؤدي إلى تأثر الأبناء بالمثيرات الخارجية السلبية، وسرعة تفاعلهم معها. وتبين من خلال الدراسات الاجتماعية عن الجريمة في سورية أن سوء الأوضاع الأسرية عامل من عوامل انحراف معظم المجرمين في سورية ذكوراً وإناثاً، فالتفكك الأسري – على سبيل المثال – بنوعيه المادي والمعنوي يسهل وقوع الأفراد فريسة سهلة في مستنقع الفساد والانحراف والجريمة (خوالدة، ٢٠٠٥).

وفي ضوء النظرية الاجتماعية المعرفية يعد الانحراف أو العنف نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته، وتتشكل هوية الإرهابي من خلال ما يدور من حوله منذ طفولته حتى نضجه، فتفاعل الفرد مع المجتمع يشكل – بحسب رأي هذه النظرية – هوية الفرد، سواء كانت إيجابية أو سلبية، كما أن التقليد عملية أساسية في تزايد نماذج هويات سلبية أو إيجابية في بيئة الفرد (صالح، وفوزي، ٢٠١٠).

ويصف فرج (٢٠٠٩) العنف بأنه استجابة لاعقلانية خاطئة ناتجة من التربية والتنشئة الاجتماعية، ويمكن مواجهته وعلاجه من خلال إعادة التربية وتعديل السلوك والتفكير العقلاني. ويعتقد بيومي (١٩٩٩) أن الكثير من الاتجاهات المرتبطة بالعنف في المجتمع قد تنشأ أساساً من طريقة التربية في الأسرة، خاصة عندما يواجه الشباب صورة من صور الإحباطات. ويرجع علماء نفس الطفولة القدرة على تحمل الإحباط إلى أصول التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة؛ فالتربية المتسلطة للطفل لا تشجعه على تطوير هذه القدرة؛ لأنها تزوده بكل ما يحتاج، وتقوم باتخاذ القرارات له (عدس، و توق، ١٩٩٥). ويؤكد ميشيل وجرتنز وانينا وكوبنز (Michiels, Grietens, Onghena, & Kuppens, 2008) أن طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء لها دور في ظهور السلوك العدواني.

٤-مناقشة نتائج السؤال الرابع المتعلقة بالدوافع المجتمعية:

تشكل التغيرات السلبية السريعة في المجتمع (السياسية والاقتصادية والثقافية) انعكاسات سلبية وخطيرة على سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل المجتمع، ومنها ما يتجاوز الحدود من خلال الاعتداء على أفراد المجتمع، أو تخريب الممتلكات. وفي كل هذا السلوكيات يستخدم العنف وسيلة لمواجهة هذه التغيرات. كما أن غياب الأنظمة والقوانين الرادعة في المجتمع يزيد من حركات التمرد، وربما يشل حركات المجتمعات، وتسودها شريعة الغاب، وتصبح شريعة الأقوى هي التي تسود؛ فتبرز مجاميع إرهابية مختلفة، وشعارات مختلفة تعبث بأمن المجتمع وسلامة أفراده. كما أن فقدان الفرد لحقوقه وانتهاك كرامته يشعره بالذل والمهانة، ويدفعه غضبه للانتقام من مصدر تلك الإهانات، وربما كان المجتمع بأسره عرضة لعمليات إرهابية بشعة نتيجة لذلك. ويؤكد كروولانسكي وآخرون (Kruglanski, et al., 2009) أن الشعور بالإهانة أحد العوامل الدافعة للإرهاب.

كما أن عدم العدالة الاجتماعية في التعليم والفرص الوظيفية، وازدياد عدد العاطلين عن العمل، و انتشار الفساد الإداري والمالي في المجتمع، يفاقم من مشاعر الاستياء لدى الفرد؛ مما قد يدفعه لانتهاج سلوك عدواني تجاه مجتمعه. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الحرمان النسبي. فالحرمان النسبي هو حالة تصف الاستياء الذي يتولد لدى الفرد نتيجة إدراكه أن ما يحصل عليه من مقومات المعيشة هو حد الكفاف، وهو أقل بكثير مما يستحقه أو يتوقعه، أو بمعنى آخر ما يحصل عليه في مقابل ما يتوقعه ويستحقه. بالإضافة إلى مقارنة وضعه بقرنائه في مجتمعات أُخرى أو حتى في مجتمعه نفسه؛ حيث غياب العدالة الاجتماعية، وغياب عدالة توزيع الفرص. وهو يختلف عن الحرمان المطلق؛ أي غياب مقومات الحياة الأساسية كالغذاء والمال (Lygre, et al, 2011).

كما أن انتشار القنوات الفضائية الدينية ربما يسهم في ظهور السلوك الإرهابي عندما لا يتم ضبط ما يتم عرضه من مواد إعلامية على عامة الناس.

ويشير خوالدة (٢٠٠٥) إلى أن هناك تأثيراً سلبياً في نفوس بعض الأفراد ولا سيما الأحداث منهم الذين تنخفض لديهم القدرة على الفهم والإدراك الصحيحين لما يتلقونه من برامج متنوعة تبثها القنوات.

وكشفت نتائج الدراسة أن انتشار التطرف الديني داخل المجتمع يؤدي إلى السلوك الإرهابي، وهذا يتفق مع المنطق. فالتطرف يمنع صاحبه من رؤية الآخر، ويرفض بسببه فكرة التعايش معه، فهو لا يرى سوى ذاته، وعقائده، وثقافته؛ لذا فإن العدائية والحقد والكراهية هي التي سوف تسود في المجتمع نتيجة لانتشار التطرف فيه. ويشير سعدون (٢٠٠٨) إلى أن الفهم الخاطئ للدين هو الذي يؤدي إلى التطرف، وأن مفاهيم التعصب العقائدي والتطرف الديني ترتبط بالإرهاب، ويضيف أن الجماعات الإرهابية تعتمد على فتاوى صادرة عن المنظرين والزعماء الروحيين للتنظيمات المتطرفة في شتى أنحاء العالم بقصد إباحة ممارستهم لأنشطة محظورة دينياً وقانونياً بذريعة فريضة الجهاد، التي تمكنهم من فرصة التكفير عن ذنوبهم.

كما أن انتشار الأفكار المناقضة للدين قد تدفع كثيراً من الشباب الذي طابعه التدين والغيرة على دينه إلى انتهاج العدائية تجاه تلك الأفكار. إن استهانة بعض القنوات الفضائية بالعقول، أو بالشعائر الدينية أو الأخلاقية؛ تؤدي إلى زرع الفتن وإثارتها، فهناك من يغضبه ما يبث في بعض القنوات الفضائية من استهانة بالشعائر الدينية وانحلال الأخلاق؛ الأمر الذي يؤدي به إلى الرغبة في تغيير هذا الواقع، فيسلك طريق الإرهاب للدفاع عن الدين، ومنع هذه الوسائل الإعلامية من ممارسة هذا الدور المخل (السحيمي، ٢٠٠٨).

ويشير الهواري (١٤٢٥هـ) إلى أن النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات، وعدم العدالة في توزيع الثروة، والتفاوت في توزيع الدخول والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والكهرباء بين الحضر والريف، وتكدس الأحياء العشوائية في المدن، فضلاً عن زيادة أعداد الخريجين من

المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل المناسبة، كل تلك الأحداث تؤدي إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الاجتماعي .

٥- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الخامس والسادس:

أشارت نتائج السؤالين الخامس والسادس إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في آراء أفراد عينة الدراسة حول دوافع السلوك الإرهابي تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة. وهذا يعني أنه لا تختلف آراء أعضاء هيئة التدريس سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً في نظرتهم إلى دوافع الإرهاب. ويعتقد الباحث أن هذا ربما يعود لكون أفراد العينة من الجنسين ينتمون لتخصص أكاديمي واحد، هو علم النفس، كما أنهم ينتمون للبيئة الأكاديمية التي تعزز النمو المعرفي وتشجع على فهم الظواهر السلوكية، ومنها ظاهرة الإرهاب؛ لذا كانت آراؤهم متفقة حول دوافع السلوك الإرهابي. كما أنه لا تختلف آراء أعضاء هيئة التدريس سواء كانت سنوات خبرتهم قليلة (أقل من خمس سنوات)، أو متوسطة (من خمس إلى عشر سنوات)، أو كبيرة (أكثر من عشر سنوات) في نظرتهم لدوافع الإرهاب. ويعتقد الباحث أن هذا ربما يعود لكون أفراد العينة على اهتمام بمشكلة الإرهاب، وهو ما زاد من حصيلتهم المعرفية حول الظاهرة، وجعلها متشابهة بغض النظر عن سنوات خبرتهم. ومن المعروف أن ظاهرة الإرهاب تستحوذ على اهتمام الكثير من فئات المجتمع على تنوع تخصصاتهم، وليس غريباً أن نجد الاهتمام بهذه الظاهرة من قبل المتخصصين في علم النفس، على اختلاف خبراتهم. كما أن البيئة الجامعية، بما توفره من ملتقيات علمية وحوارية ونقاشات حول بعض القضايا التي تهم المجتمع، ترفع من وعي المنتمين لها، وهذا ربما انعكس على رؤيتهم للأسباب الدافعة للإرهاب، وجعلها تبدو متشابهة.

التوصيات : بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

١ - إن السلوك الإرهابي، سلوك معقد يكتنفه الكثير من الغموض، ويدخل فيه الكثير من العوامل والمتغيرات، ويعتقد الباحث أننا لا نعرف سوى القليل

عن السلوك الإرهابي؛ لذا فإن من الضرورة الاهتمام بدراسته من الناحية النفسية من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة تعنى بهذا الجانب .

٢ – ضرورة الاهتمام بتدعيم جوانب الصحة النفسية للفرد من خلال القيام بأنشطة وقائية وتوعية لأفراد المجتمع؛ حيث تعد الصحة النفسية من أهم جوانب الشخصية تأثيراً على سلوك الأفراد.

٣ – تفعيل دور المدرسة والجامعة والمحاضن التربوية بشكل عام في تبصرة الأجيال من الطلاب بالسلوك الإرهابي، والعوامل والدوافع المسببة له، كما يجب تعليمهم أساليب التفكير الإيجابي والبناء، والقضاء على التفكير اللاعقلاني؛ وذلك وقاية لهم من أن يكونوا هدفاً للجماعات الإرهابية والمتطرفة، وقد يكون ذلك من خلال التوسع في تدريس علم النفس في المراحل التعليمية المختلفة.

٤ – ضرورة الاهتمام بالشباب، وتمكينهم، والعمل على القضاء على وقت فراغهم من خلال توفير أماكن تناسب تطلعاتهم وميولهم وتوجهاتهم الفكرية. والعمل على توفير فرص وظيفية للعاطلين، والحد من ظاهرة البطالة.

٥ – تحصين الشباب ضد الإرهاب باتباع أساليب التنشئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية الصحيحة، وإشاعة روح المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتطرف.

٦ – العمل على زيادة مراكز الإرشاد الأسري، وتزويدها بالمتخصصين، وتفعيلها، وتوجيهها، من خلال عقد دورات وبرامج إرشادية؛ للتعريف بأسباب العنف، والتطرف، والإرهاب لجميع أفراد المجتمع.

٧ – توسيع نطاق المشاركة الشبابية في مختلف جوانب الحياة، وتعليمهم طرق الحوار السليم.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١ – شخصية الإرهابي في ضوء نظريات الشخصية.

٢ – الصورة الذهنية لشخصية الإرهابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية.
٣ – العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك الإرهابي، دراسة على عينة من الإرهابيين المقبوض عليهم.
٤ – العلاقة بين السلوك الإرهابي وكل من ظاهرة التعصب العرقي والتعصب المذهبي من وجهة نظر شرائح مختلفة من المجتمع.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- آدم، قسي. (٢٠٠٢). رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر. مجلة الباحث. (١)، ١٠٢-١١١.
- إسماعيل، محمد صادق. (٢٠١٠). الإرهاب في المملكة العربية السعودية: النشأة والواقع والتحديات. القاهرة. مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، عزت سيد. (١٩٩٦). سيكولوجية التطرف والإرهاب: إطار نظري وتطبيق ميداني. حوليات كلية الآداب. الكويت. ١٦(١١٠).
- البشري، محمد الأمين. (٢٠٠٤). التحقيق في الجرائم المستحدثة. مركز الدراسات والبحوث. الرياض. السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بن كرو، فياض. (٢٠١٣). الوسائط المعرفية وأهميتها في تفسير السلوك العدواني. دراسات نفسية وتربوية. ١٠. ص ص ٧١-٨٤.
- بيك، أرون. (٢٠٠٠). العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية. ترجمة عادل مصطفى. القاهرة. مصر: دار الآفاق العربية.
- بيومي، محمد أحمد. (١٩٩٩). ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج. الإسكندرية. مصر: الفنية للطباعة والنشر.
- جابر، جابر عبدالحميد. (١٩٨٦). مدخل لدراسة السلوك الإنساني. القاهرة، مصر: دار النهضة.
- حسن، محمد شمال. (٢٠٠١). سيكولوجية الفرد في المجتمع. القاهرة. مصر: دار الآفاق العربية.
- الحوراني، محمد عبدالكريم. (٢٠١٢). الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. ٢(٥). ص ص ٢٢٩-٢٤٨.

- خوالدة، محمود عبدالله محمد. (٢٠٠٥). علم نفس الإرهاب. رام الله. فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ربيع، محمد شحاتة؛ يوسف، جمعة سيد؛ عبدالله، معتز سيد (٢٠٠٤). علم النفس الجنائي. القاهرة. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبدالسلام. (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط٤. القاهرة. مصر: عالم الكتب.
- سانو، قطب. (٢٠٠٤، ٢٠-٢٢ أبريل). في مصطلح الإرهاب وحكمه "قراءة نقدية في المفهوم والحكم من منظور شرعي". بحث قدم إلى المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- السحيمي، محمد بن شحات. (٢٠٠٨). العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابية: دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- السدلان، صالح بن غانم. (١٤٢٥هـ، ١- ٣ ربيع الأول). أسباب الإرهاب والعنف والتطرف. بحث قدم في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ص ص ٢٢-٢٣.
- سعدون، محمد عبدالمحسن. (٢٠٠٨). الأسباب الدافعة لجرائم الإرهاب. مجلة الكلية الإسلامية الجامعية. ٣(٢). ص ص ١٨٦-٢٠٢.
- الشناوي، محمد محروس. (١٩٩٦). العملية الارشادية. القاهرة. مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- صالح، قاسم حسين؛ فوزي، جوان إحسان. (٢٠١٠، ٢٩، ١١-١، ١٢). الشخصية الإرهابية وأسباب الإرهاب من وجهة نظر الأكاديميين والسياسيين والصحافيين وعلماء الدين والمدانين بجرائم الإرهاب في

العراق. بحث قدم للمؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. ص ص ٢٢٧-٢٥٦.

- الصبيح، عبدالله بن ناصر. (١٩٩٩). تمهيد في التأصيل: رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس. الرياض. المملكة العربية السعودية: دار اشبيليا للنشر والتوزيع.
- عبدالمعطي، حسن مصطفى؛ عبدالله، هشام إبراهيم. (٢٠٠١). دراسة أنماط القلق المرتبط بأحداث العنف والإرهاب. مجلة كلية التربية. ٢٥(٥). ص ص ١٨٩-٢٦٢.
- عدس، عبدالرحمن؛ توق، محيي الدين. (١٩٩٥). المدخل إلى علم النفس. عمان. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العضيدان، الحميدي محمد. (١٤٢٤هـ). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- العكايشي، بشرى أحمد. (٢٠١١). الدوافع الاجتماعية للإرهاب. مجلة دراسات وأبحاث. ٤. ص ص ٢٧٨-٢٩٠.
- علي، سامي عبدالقوي. (١٩٩٤). رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب: دراسة نفسية استطلاعية. علم النفس. ٣١(٨). ص ص ٤٨-٧٦.
- العنزي، فريح عويد. (٢٠٠٤). العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية في مرحلة المراهقة. المجلة التربوية. ٧٣(١٩). ص ص ١١-٥٨.
- الغامدي، عبدالفتاح حسين. (٢٠٠٠). التفكير الأخلاقي وتشكيل هوية الانا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٢٩(١١). ص ص ٢٢١-٢٢٥.
- غانم، محمد. (١٩٩٨). رؤية عينة من المصريين لظاهرة العنف، دراسة سيكولوجية. مجلة علم النفس. ٤٥(١٢). ص ص٨٠-٩٠.

- فرج، محمود إبراهيم. (٢٠٠٩). الإرشاد السلوكي المعرفي: مدخل وقائي لمواجهة سلوك العنف المدرسي: دراسة تشخيصية إكلينيكية. المجلة العلمية لكلية التربية. ٢(١). ص ص١٥٥-١٨٦.
- كانتر، ديفيد. (٢٠١٤). علم النفس الشرعي: مقدمة قصيرة جداً. ترجمة ضياء وراد. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- الكندري، هيفاء يوسف. (٢٠١٣). دوافع السلوك الإرهابي لدى الشباب في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. ١٥١. ص ص ٤٩-١٠٢.
- المالكي، عبدالحفيظ بن عبدالله. (٢٠١٠). الإرهاب جريمة العصر. الرياض. المملكة العربية السعودية: مطابع الحميضي.
- المشوح، سعد عبدالله. (٢٠- ٢٢ أغسطس، ٢٠٠٧). العوامل النفسية لواقع الظاهرة الإرهابية. بحث قد للندوة العلمية: استشراف التهديدات الإرهابية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- منصور، سيد أحمد؛ الشربيني، زكريا أحمد. (٢٠٠٣). سلوك الإنسان بين: الجريمة، العدوان، الإرهاب. القاهرة. مصر: دار الفكر العربي.
- النوري، إبتسام سعدون. (٢٠١٢). الإرهاب النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بقلق المستقبل. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٣٢(١). ص ص ٢١١-٢٦٦.
- الهواري، محمد. (١- ٣ربيع الأول، ١٤٢٥هـ). الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. بحث قدم في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ص ٢٠.
- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠١٦/٣/١١). مقتل الجناة المطلوبين للجهات الأمنية في جريمة الغدر بوكيل الرقيب/ بدر الرشيدي بعد محاصرتهم وتبادل إطلاق النار معهم.

- استرد من <https://twitter.com/MOISaudiArabia?lang=ar>
- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠١٦/٣/١٣). المقبوض عليه/ سويلم الهادي الرويلي متورط بالمشاركة في إطلاق النار على المصلين بمسجد المصطفى بقرية الدالوه بتاريخ ١٤٣٦/١/١٠هـ.
استرد من <https://twitter.com/MOISaudiArabia?lang=ar>
- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠١٦/٤/٢٩). إحباط عمل إرهابي وشيك بعد متابعة حثيثة لسيارتين تم رصدهما بأحد المواقع خارج محافظة بيشة بمنطقة عسير كانت إحداهما محملة بمواد متفجرة.
استرد من <https://twitter.com/MOISaudiArabia?lang=ar>
- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠١٦/٥/١). مقتل اثنين من عناصر الفئة الضالّة نتيجة تبادل إطلاق النار معهما، وعدم استجابتهما لنداءات رجال الأمن بتسليم نفسيهما.
استرد من <https://twitter.com/MOISaudiArabia?lang=ar>
- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠١٦/٥/١). المطلوب /عقاب العتيبي مرتبط بجريمة إطلاق النار بقرية الدالوه، وبالأنشطة الإرهابية لخلية ضرماء، وفي جريمة مقتل الشهيد العميد كتاب الحمادي.
استرد من <https://twitter.com/MOISaudiArabia?lang=ar>
- اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز. (٢٠٠٤). دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف. السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. السعودية. ٣. ص ص ٤١٦-٤٤٦.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Akanni, A. (2014). History of Terrorism, Youth Psychology and Unemployment in Nigeria. The Journal of Pan African Studies, (7)3, 65-76.
- Bloom, M. (2005). Dying to kill: The allure of suicide terrorism. New York: Columbia University Press.

- Christian, L. (2006). Understanding Families: Applying Family Systems Theory to Early Childhood Practice. Young Children, (61)1, 12-20.
- Coleman, J., Hendry, L. (1990). "The Nature of Adolescence" Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA and Canada by Routledge.
- Hoffman, B. (2010). "I Think I Can, but I'm Afraid to Try": The Role of Self-Efficacy Beliefs and Mathematics Anxiety in Mathematics Problem-Solving Efficiency, Learning and Individual Differences, 20(3), 276-283.
- Jensen, C. J., III. (2001). Beyond the tea leaves: Futures research and terrorism. American Behavioral Scientist, 44, 914-936.
- Kruglanski, A. W., Chen, X., Dechesne, M., Fishman, S., & Orehek, O. (2009). Fully committed: Suicide bombers motivation and the quest for personal significance. Political Psychology, 30(3), 331-357.
- Lygre, R., EID, J., Larsson, G.m & Ranstorp, M. (2011). Terrorism as a process: A critical review of Moghaddams Staircase to Terrorism. Scandinavian Journal of Psychology, (52), 609-616.
- Michiels, D., Grietens, H., Onghena, P., Kuppens, S. (2008). Parent-child interactions and relational aggression in peer relationships. Developmental Review: Perspectives in Behavior and Cognition, 28 (4), 522-540.
- Moghaddam, F. M. (2005). The Staircase to Terrorism: A psychological exploration. American Psychologist, 60(2), 161-169.
- Pedahzur, A. (2005). Suicide terrorism. London: Polity Press.
- Sageman, M. (2004). Understanding terror networks. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Stevens, M. (2005). What is Terrorism and Can Psychology Do Anything to Prevent It?. Behavioral Sciences and the Law, 23, 507-526.
- Urooj, A. & Tariq S. (2015). Causes of Suicide Terrorism in Pakistan as Perceived by Media Personnel. Journal of Behavioural Sciences, (25)1, 91-107.